الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الفرع: دراسات لغوية

تخصص: لسانيات خطاب

مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر الموسومة ب:

نحو النص بين الطرح العربي والتنظير الغربي

عبد القاهر الجرجاني دي بوجراند أنموذجا

من إعداد:

- عابدي ربيحة
- زيادي خولة

تحت إشراف:

– أ. يعقوب زهرة

أعضاء اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة
يعقوب زهرة	مشرفا ومقررا
جبالي فتيحة	رئيسا
بلقاسم عيسى	مناقشا

السنة الجامعية:

2021/2020م – 1441/ 1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

شكر المولى عز وجل الذي ألهمنا الصبر لإنهاء ما كنا

نطمح إليه في هذه المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأساتذة المشرفة

"زهرة يعقوب" التي كانت نبراسا ينير دربنا كما

نشكرها على كل إرشاداتها وتوجيهاتها.

كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من تفضل فأبدى

لنا نصحه أو رأيه ودلنا على المراجع الزاخرة بالعلم

والمعرفة فإليكم جزيل الشكر وفائق الاحترام.

شكرا

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الوالدين الكريمين أدامهم الله

إلى من قال فيهم عز وجل

"وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا."

إلى كل من كلله الله بالهيبة والوقار

إلى من أحمل اسمه كل افتخار أرجوا أن يمد الله في عمره ليرى ثمار قد

آن قطفها بعد طول انتظار إلى أبي العزيز

إلى التي لولاها ما جئت للوجود ... وما استطعت الصمود إلى معنى الحب

والحنان إلى نبض الأمان.

إلى من عمتني العطاء دون انتظار إلى ملاكي في الحياة

إلى سر نجاحي ودعمي إلى من ربتني وأنارت دربي

إلى أغلى إنسان في الوجود .....إلى أمي

إلى كل من ساعدني في دراستي من قريب أو بعيد

إلى إخوتي وصديقاتي: آمال نبيلة أسماء فاطمة إلى كل طلبة و أساتذة

جامعة ابن خلدون قسم اللغة والأدب العربي دفعة 2021م.

أهدي لكم ما توجهت به جهودنا .

وفقنا الله وإياكم

ريحة

إهداء

الى من لا يطيب الليل إلا بذكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب النفس إلا بذكرك الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أهدي عصارة فكري وثمرة جهدي.

إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمار قد حان قطفها بعد طول انتظار وتبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد والى الأبد أبي الغالي.

إلى ملاكي في الحياة إلى منبع الحب والحنان...وإلى نعمة الحياة وسر الوجود، الى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي... أمي الغالية.

إلى إخوتي وإلى من وصلت بفضلهم إلى ما أنا عليه إلى الشموع التي تنير بيتنا أخواتي التي لم تلدهم أمي وربطتن بهم أسمى معاني الحب والوفاء.

إلى اللواتي يعجز اللسان عن وصفهن، وكانوا معي في طريق النجاح والخير.

إلى من علموني إن لا أضيعهم الى صديقاتي.

خولة

مقدمة

مقدمة:

تعددت الدراسات اللغوية في الكثير من القضايا التراثية، وذلك لما تحمله من أهمية في طياتها، والتي كانت سببا في اهتمام المختصين فيها مما جعلها تسيل الكثير من الحبر خاصة في المسائل اللغوية التي تصب في اللسانيات العربية، والتي كان النحو من أهم مرتكزاتها وقواعدها وذلك لكثرة التأليف فيها وانفتاحها على مؤلفات الأمم الأخرى، مما يساهم في عملية التنقيب في المصنفات اللغوية، وكذلك لصلته القوية في ضبط المعنى واستنباطه فكانت العملية أولى اهتمام النحاة العربيين والغربيين ودراسة حدودها لأن المصطلحات النحوية في ذلك الوقت كانت حديثة النشأة، إذ أن دراسة الملة حملت في طياتها أهمية كبيرة، لأنها قامت بممارسة دور آلية تبليغ الرسالة بين المرسل والمتلقي، لكن وبالرغم من أهمية الجملة ومكانتها التي بلغتها في الدراسات، إلا أنها تبقى قاصرة، لأن الانسان لا يتواصل بواسطة جمل معزولة عن بعضها البعض، وإنما بنصوص وخطابات وباعتبار النصوص وحدة لغوية من جهة وحدث تواصلي من جهة أخرى لابد من دراسته أو موضع علم خاص به، وذلك لولوج عالمه واكتشاف دلالته ومعانيه، والوصول الى المعايير التي تحكمه وهو ما توصل إليه علماء اللغة اللسانيين الغرب والعرب فكانت نقطة انطلاق أو القطرة التي أفاضت الكأس في الدراسات اللسانية واللغوية لأن النقلة التي حدثت من دراسة الجملة كوحدة أساسية في بناء النصوص إلى دراسة النص كأكبر نقلة مهمة وهو ما رصدته الكتب العربية الغربية، واعتنت بموضوعاتها وذلك لوضع قوانين وأسس ومقاييس لهذا العلم الجديد، الذي سمي بنحو النص فهو علم طبق مجموعة من المعايير التي تساهم في تفسير وتحليل النصوص كتابية كانت أم شفوية عادية أم تخيلية، لأن هدفه الوصف والتحليل والدراسة اللغوية للأبنية النصية وأيضا تحليل المظاهر المتنوعة لأشكال التواصل النصي باعتبار النص ليس بناءا لغويا فحسب، وإنما بناء يدخل في السياق التفاعلي بين المخاطب فتميز هذا العلم بحداثته وتعدد موضوعاته، ولكن يبق النص الهدف الأسمى لهذا العلم لتحدد ظواهره الشكلية والعلمية.

ومن هذه المنطلقات ذات الأهمية الكبيرة ارتأينا ولوج هذا البحث المتعلق بنحو النص المرسوم بعنوان "نحو النص بين الطرح العربي والتنظير الغربي عبد القاهر الجرجاني ودي بوجراند "أنموذجا" والذي حمل في طياته الكثير من الاشكاليات، فقد كان مادة دسمة للعديد من الدراسات العربية، وكذا الغربية والتي نذكر منها:

- تجليات نحو النص عند عبد القاهر الجرجاني "مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، معمر عفاس والدكتور محمد ملياني".
- ملامح لسانيات النص في النحو الغربي للدكتور جميل حمداوي.
- مباحث حول نحو النص لعبد العظيم فتحي خليل الشاعر، منهج البلغاء وسراج الأدباء.
- ملامح نحو النص في التراث العربي للدكتور محمد عفاس أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه.

ومن أجل تتبع أطوار بحثنا طرحنا مجموعة من الاشكاليات والتي تمثلت في:

ما مفهوم نحو النص عند العرب والغرب؟ ما هو علن نحو النص؟ وما مدلوله اللغوي الاصطلاحي، كيف انتقلنا من نحو الجملة الى نحو النص؟ وما معايير وملامح نحو النص في المدرستين العربية والغربية؟

ولحل هذه الاشكاليات اتخذنا خطة بحث متكونة من: مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة، تمحور الفصل الأول حول مصطلح النص عند العرب، بحيث درس هذا الفصل التعاريف اللغوية والدلالية والاصطلاحية للنحو والنص والمدلول الاصطلاحي واللغوي لهما ولنحو النص، إضافة الى تتبع التطور التاريخي لنشأة نحو النص وارهاصاته ومعاييره الغربية.

في حين أن الفصل الثاني فقد عنوناه بملامح نحو النص عند العرب، وفيه رصدنا صفات نحو النص، والفرق بينه وبين نحو الجملة هذا في المبحث الأول، أما المبحث الثاني فكانت الدراسات عن ملامح نحو النص عبر التراث العربي معنونة بثلاثة عناوين:

- نحو النص في الدراسات الاعجازية، نحو النص في الدراسات البلاغية.
- نحو النص في الدراسات النحوية.

وفي هذه الدراسات ذكرنا جملة من النماذج العربية مثل جلال الدين السيوطي (الاعجازية) الجاحظ (البلاغية) أما النحوية (السيبويه...)، وكان الفصل الثالث عبارة عن دراسة مقارنة بين الأعمال اللغوية العربية والغربية، اعتمدنا على نموذجين "عبد القاهر الجرجاني" وكتابه "دلائل الاعجاز"، دي بوجراند وكتابه "النص والخطاب والإجراء" منهينا بحثنا بخاتمة تعرضنا فيها إلى النتائج المتوصل معتمدين في بحثنا على المنهج التاريخي ويظهر ذلك في الفصل الأول حين تتبعنا التطور التاريخي لنحو النص والفصل الثاني في استقراء الأعمال اللغوية للعرب، أما الفصل الثالث فكان منهجه مقارن وذلك من خلال الدراسة المقرنة بين المدرستين معتمدين على مجموعة من المصادر نذكر منها دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، النص والخطاب والإجراء لدي بوجراند، في تدريس النحو العربي لجيزي، نسيج النص لأزهر الزناد.

وقد أخذنا هذا الموضوع لأسباب نذكر منها:

- تتبع تطور الأعمال الأدبية العربية.
- إظهار مدى تأثر وتأثير المدارس الغربية والعربية بعضها ببعض.
- إظهار عالمية الفكر اللساني العربي وازدهاره.
- فتح مجال البحث العربي أمام الباحثين لتطوير والكشف عن خبايا علم نحو النص عند العرب.

اعترضت طريقنا مجموعة من الصعوبات التي أعاقت عملنا أحيانا والتي كانت من أهمها وفرة المادة العلمية هما، صعب علينا حصرها والبحث فيها بدقة، بالإضافة الى تقارب المفاهيم والمصلحات خاصة الأساتذة المشرفة يعقوب الزهرة التي وقفت الى جانبنا، ووجهتنا

هانت تلك الصعوبات، وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نشكرها على مساعدتها لنا كما لا ننسى كل الأساتذة لجامعة ابن خلدون كلية الآداب واللغة على ما قدموه لنا عبر هذه السنوات، إذا وفقنا فمن الله وإذا خفقنا فمن أنفسنا ونرجو من الله لنا ولكم النجاح وشكرا.

عابدي ربيحة

زيادي خولة

الفصل الأول

التأصيل لنحو النص عند العرب

المبحث الأول:

I- نحو النص بين المفهوم والمصطلح:

تطورت الدراسات اللغوية فيما يخص القضايا التراثية العربية منها والغربية بسبب تطور جميع فروعها ومجالاتها، مما أدى إلى ظهور علوم جديدة في تلك الدراسات اللسانية، والتي يعتبر النحو أحد فروعها نسبة لقواعده الأساسية ذات الصلة القوية باللفظ والمعنى وهذا ما جعله بحرا واسعا للبحوث فيه، مما أدى إلى ظهور علم جديد الذي سمي بنحو النص فهو علم يدرس الأبعاد الجمالية للنصوص وفق النظرية اللغوية المتعارف عليها بعدما كانت الدراسات تختص بالجملة ودراسة حدودها، فأسال هذا العلم الكثير من الحبر، وذلك بسبب المصطلح الجديد نحو النص ومصدر نشأته كعلم وأهم ارهاصاته، وهو نقطة انطلاق لنا فما هو نحو النص وما أهم ارهاصاته ومعاييره؟

1. مفهوم النص عند العرب:

1.1. لغة:

"هو القصد والطريق ويقال نحا نحوه، أي قصده، النحو الاعراب"[1]

أما في لسان العرب لبن منظور ت(711هـ) في مادة النحو فجاء "النحو إعراب لكلام العربي وهو انتحاء سمعة كلام العرب ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم."[2]

[1]- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، ص16.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، تح. عامر أحمد حيدر صاد، ن.ج.و، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003، ص 360-362.

كما يعرف في مقاييس اللغة: "النون، الحاء، الواو، كلمة... تدل على قصد وسمي نحو الكلام لأنه يقصد به أصول الكلام ويقال بني نحو من العرب."[1]

في حين يعرف في تاج العروس: "بأنه جهة ويقال نحوت نحو فلان أي جهته وجمعة أنحاء."[2] كما يعرفه اسماعيل الجوهري: "إن النحو لغة هو القصد والطريق ويقال نحوت نحوك أي قصدك ونحوت بصري إليه أي صرفته و أنحيت عنه بصري أي عدلته وأنحى في سيرة أي اعتمد على الجانب الأيسر."[3] كما يقول: "والمناحاة طريق الساقية والناحية وحيدة النواحي."[4]

1.2. اصطلاحا:

أما في التعريف الاصطلاحي للنحو تعددت التعاريف واختلفت، ولكن المقصود واحد، فقد عرفه ابن جني (ت392هـ) فيقوا: "النحو في الأصل مصدر شائع ونحوت نحو أي قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من هذا العلم وهو انتهاء سمة كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والاضافة والنسب والتركيب وغير ذلك."[5] أي أن النحو هو تصرف في كلام العرب بجميع ضروبهم، وهو علم مستنبط من كلامهم يقوم على قواعد وأسس تضبطه وتساعد الانسان الأجنبي أعجمي اللغة على الفصاحة في لغة العرب، وذلك لتجنب اللحن وصقل اللسان العربي لكي يكون كالعربي في فصاحته وتكون بفضل تلك القوانين وهذا ما يؤكده الشريف الجرجاني (471هـ): "النحو

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، ج5، ص 403-404.
[2]- محمد مرتاض الترميذي، تاج العروس، مادة نحا ج20، مطبعة حكومة الكويت، 1965، ص40.
[3]- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصالح- مادة نحا، دار العلم للملايين ط4، 1999، ص 2503.
[4]- الجوهري، الصحاح: تح بديع يعقوب، بيروت، ط1، 1999، ص526-527.
[5]- ابن جني، الخصائص تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008، ص03.

علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الاعراب والبناء كما يعرف بها صحيح الكلام."[1]

كما يعرفه ابن عصفور الاشبيلي (ت 699هـ) فيقول: "النحو علم مستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة الى معرفة أحكام أجزائه التي تتآلف منها."[2] في حين يراه آخرون على أنه صناعة علمية في ألفاظ العرب وهو ما أقر به عبد القادر العيساوي: "أنه صناعة علمية ينظر إليها أصحابها في ألفاظ العرب من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم لتعرف النسبة بين صفة النظم وصورة المعنى، وأشار الى فهم وظيفة النحو أدق وأعمق مجرد كونه قواعد لضبط حركات الاعراب أي وظيفته هي الأهم، وهذا يرجع الى دقة الحس النحوي لصاحب التعريف واهتمامه الصادق للنحو."[3] وتكون هذه الصناعة باتباع منهج خاص بها يقوم على أسس وقواعد معينة، وهذا ما بينه ابن السراج (ت316هـ) في قوله: "إنما أريد أن ينحصر المتكلم إذ تعلمه، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب."[4] فهو يبين لنا هنا أنم أصل النحو هو دراسة كلام العرب ومحاكاتهم في كان تعريف المتأخرين منهم: "أنه علم يبحث في أواخر الكلام اعرابا وبناءا وغايته الاستعانة به لفهم كلام الله ورسوله، كما هو علم البحث في التراكيب وما يرتبط بها من خواص وفائدته الاحتراز من الخطأ في الكلام."[5] أي أن النحو مختص في دراسة أواخر الكلام الكلام والبحث في حركتها الاعرابية، إما بناءا أو اعرابا والاستعانة بها في تفسير كلام الله والبحث في تراكيبها وذلك للابتعاد وتجنب اللحن، كما يعرف بأنه "محاكاة العرب في طريقة

[1]- الشريف الجرجاني، التعريفات الشريف، مكتبة لبنان، ط1، ص19.

[2]- ابن عصفور الاشبيلي، المقرب تح: عادل أحمد علي معض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، ص20.

[3]- عبد القادر العيساوي، تعليمية القواعد النحوية بين التسيير والوظيفة، ص15-16.

[4]- ابن السراج، الأصول في النحو تح: عبد الحسين القتلي مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1999، ص 3132.

[5]- محمد سمير نجيب اللبيدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2017-2018، ص17.

كلامهم تجنبا للحن، وهو البحث في هيئة الكلام المفردة للجملة وشبه الجملة، لذلك النحو يحقق الفصاحة وسلامة اللغة."[1] ويفهم من هذا القول بأنه علم يبحث عن سلامة اللغة وتحقيقها.

ولاختلاف تعاريف النحو كمصطلح وكعلم عند النحاة العرب المتقدمين منهم والمتأخرين أدى الى اختلافهم وإثارة جدل بينهم، وذلك لاختلاف مناهجهم ومدارسهم اللغوية، وفي هذا الصدد نجد ابراهيم مصطفى (ت1968) يقول: "إن النحو كما نرى وكان يجب أن يكون هو قانون تأليف الكلام وبيان كل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة مع الجملة حتى تتسق العبارة، ويمكن أن تؤدي معناها."[2] فهو علم يبين لنا قانون تركيب الكلام وبين الكلمة داخل الجملة فيه يمكن أن نحدد وظيفة الكلمة داخل العبارة، وبالتالي الوصول الى القصد المرجو منها وعلاقة الكلمة بما يسبقها وما يليها داخل السياق وهذا ما أكده تمام حسان فيقول: "أنه تحليل للعلاقات، وهو مجموعة العلاقات السياقية والتحليل النحوي هو الكشف بالقرائن عن هذه العلاقات."[3] أي أن النحو علم يبحث عن علاقة الكلمات ببعضها البعض داخل سياقها اللغوي، ويعمل على تحليلها، فإذا النحو هو علم ذو أهمية كبيرة في الدراسات اللغوية واللسانية، وذلك بالرغم من صعوبته وعدم مسايرته للزمن إلا أن هذه التعاريف المذكورة أعلاه تدل على استقرار هذا العلم عبر العصور ويبقى هدفه واحد وهو انتقاء سمة كلام العرب وتحقيق السلامة اللغوية وبالتالي تحقيق الفصاحة.

[1]- مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، دار الهجرة للنشر، ط2، ايران 1405، ص28.

[2]- ابراهيم مصطفى، احياء النحو، القاهرة مصر، ط2، 1992، ص32.

[3]- ابراهيم مصطفى، المرجع نفسه، ص32.

المدلول اللغوي للنحو عند العرب والغرب:

نستنتج من خلال التعاريف اللغوية للنحو سابقة الذكر بأن النحو هو القصد أو التطرق لفهم كلام العرب ومساعدة اللسان الغربي على النطق بلغة القرآن الكريم.

أما مدلوله الاصطلاحي: فنستنتج أنه علم ونظام من القواعد والمقولات والحدود التي تختص بنظام لغة ما، تسعى في بناء النظام اللغوي العام[1]، كما أنه انتاج منطوقات لغوية في هذه اللغة بحيث تجرد من الفروق الفردية والاجتماعية والجغرافية، التي من خلالها يمكن للمتحدث أن يعرف القواعد اللغوية ويفهمها، ويمكنه الاجابة عن أي سؤال فيه تتحقق الفصاحة.

[1]- تون فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تح: سعيد حسن البحيري،ط2، 2005، القاهرة، ص39.

المبحث الثاني:

I. مفهوم النص عند العرب:

1. النص في الجانب اللغوي:

لقي مصطلح النص اعتمام عند اللغويين العرب نظرا لأهميته في الكشف عن حدود اللغوية للمصطلح فالنص عامة معناه "أقصى الشيء وغايته" وعرف في لسان العرب: "في مادة نصص أي رفعك الشيء."[1] كما عرفته خولة الابراهيمي بالاتجاه الى النص بمثابة فتح جديد في اللسانيات الحديثة: "بوصفه التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة لأنه أخرج اللسانيات نهائيا من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية، التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية: البنوي، الدلالي، التداولي."[2] وظل النص صناعة أساسية تدور على ما ينتجه العقل العربي لأن مداره لم يتجاوز سلطة النص المقدس إذا لم يحظ من نصوص العربية بعناية الباحثين والعلماء ما حظي به القرآن الكريم."[3] فالنص كمصطلح لم يلق العناية والاهتمام الوافر إلا بعدما ظهر الاسلام فالتف العلماء والنحاة حول نصوص القرآن، فدرسوه لفظا ومعنى وأعطوه حقه من الدراسات، خاصة في جانب المصطلح بعدما كان تداوله اسميا غائبا كليا ولكن مفهومه حاضرا.

كما ورد في الكشاف الزمخشري "النص بمعنى الرفع والانتصاب، وما عدا ذلك فقد عده معنى مجازي."[4] أي النص له علاقة بالنحو خاصة في الحركات الاعرابية وهو ما يؤكده الأزهري فيقول: "النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاه، ويقال نصصت الشيء أي حركته

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ط3، مجلد7، 1994، ص96-97، مادة نصص.

[2]- خولة الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص167.

[3]- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص15.

[4]- ينظر: الزومخشري، أساس البلاغة، دار بيروت للنشر، بيروت، 1984، ص 635-636.

وقول الفقهاء لنص القرآن ونص السنة، أي ما دل ظاهر لفظهما عليه من الأحكام."[1] أما تعريفه في الفترة المعاصرة فقد ذكر في منجد اللغة المعاصرة: "النص جمع نصوص وهو صيغة الكلام التي وضعها المؤلف، وقيل النص مجموع الكلمات أو الجمل التي تكون مكتوبا أو منطوقا."[2] وقد تنوعت التعاريف اللغوية لمصطلح النص فارتبطت بمجموعة من المصطلحات الأخرى منها: الرفع، الاظهار، ضم الشيء الى الشيء، منتهى الشيء أو أقصاه، الحركة... وهي تعاريف لا تعطينا المفهوم الأساسي للنص، وفي هذا الشأن يرى خليل موسى: "بأن بعض المعاني تتقاطع وتتلاقى في معنى واحد فالرفع مثلا يعيد النص الى صاحبه والتحريك صفة من صفات النص الأدبي فهو حوارا بالدلالة، وأما الاظهار ففيه معنى الانجاز والتمام، فإذا كانت العروس تنص على المنصة لترى على أجمل حلة، فكذلك شأن النص الافتصاح والاشهار."[3]

ومنه ففي هذه التعاريف اللغوية المتنوعة للنص نستخلص بأنه مهما تحددت التعريفات له، فإنه يبقي الوحدة اللغوية الكبرى التي يمكن الوصول اليها من مستويات علم اللغة عربيا وغربيا وبهذه المفاهيم والتعاريف اللغوية يمكن الوصول الة مفهوم النص اصطلاحا.

2. النص في الجانب الاصطلاحي:

وبعد التعرف على النص في المعاجم اللغوية العربية حاولنا طرق باب معاجم المصطلحات للبحث عن مفهوم شامل لمصطلح الص فوجدنا تنوع كبير في هذا الباب، إذ نرى أن مجدي وهبة وكامل المهندس يعرفونه على أنه: "الكلمات المضبوطة أو المخطوطة التي

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص271.

[2]- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001، ص1425.

[3]- خليل موسى، النص لغة واصطلاحا، العدد 823، سنة 2000.

يتألف منها الأثر العربي واقتباس أجزاء من الكتب المقدمة والتعليق عليها في الوعظ، الاقتباس الذي يعتبر نقطة انطلاق للبحث."[1]

فالنص هو عمل أدبي متكون من مجموعة من الجمل والعبارات التي تكون وليدة اللحظة أم مقتبسة من كتب قديمة والتي تعتبر مفتاح لانطلاق بحوث جديدة مستمدة فرضياتها على أعمال قبلها التي كانت قائمة على الجملة آنذاك باعتبارها وحدة أساسية لبناء النصوص، والتي بتعددها يتشكل لنا مفهوم النص المتصل بمجموعة من الروابط والوسائل اللغوية وهو ما يبينه السرسخي: "النص فما يزداد وضوحا بقرنية نقترن باللفظ من المتكلم ليس في اللفظ ما يوجب ذلك ظاهرا بدون تلك القرنية."[2]بمعنى أن النص يقترن باللفظ حينما يكون ظاهرا مما يزيد له وضوحا وابتعادا عن الغموض كما عرفه عبد المالك مرتاض: "على أنه ذلك الالتحام بين اللغة وخيال المبدع ثم اسقائه مع النصوص الأخرى من خلال التناص ليشكل نسيجا محكما."[3]

فتجسيد الخيال باستعمال اللغة يمكننا من انتاج نص جديد، والذي باستعمال خاصية التناص بينه وبين نصوص أخرى قديمة أم حديثة، نستطيع انتاج نسيج لغوي جديد محكم، والذي يسمى نصا مكتوبا أو ملفوظا شريطة أن يحقق تناسق تركيبا ودلاليا وهو ما أكده الأزهر الزناد إذ يقول: "أنه نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تتجمع عناصرها المختلفة المتباعدة في كل واحد، وهو ما نطلق عليه مصطلح النص."[4] أي أن النص نسيج مترابط من الكلمات بمجموعة من القرائن اللفظية التي تساهم في تماسكه

[1]- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، لبنان، ساحة الرياض، بيروت، ط2، 1984، ص 412.

[2]- حسين الخمري، نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال، ص138.

[3]- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، نقلا عن الأستاذة فاطمة زياد، مطبوعة لسانيات النص، ص84.

[4]- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا، ص12.

وتناسقه مهما كان نوعه لعيود الزناد في بحثه للحديث عن النص ويشبهه بالجبل الجليدي العائم وهو النص الملفوظ، حيث يبرز للعيان جزء يسير منه، وهو شكله الصوتي وهذا الشكل جامع بين الجزئين التركيبي والدلالي وما يتفرع إليه من فروع، وهي مجتمعة تمثل الجزء الخفي من هذا الجيل العائم."[1] بمعنى أن الخطاب أو النص المنطوق يمكننا أن نرى منه المستوى الصوتي فقط، وذلك لأنه هو الجزء المسيطر والمهيمن على الخطاب، ولكن هذا لا يمنع بأن يكون هناك مستوى دلالي وتركيبي لهذا النص، لأنه تجمعهما علاقة تكاملية وذلك بسبب وظيفته الأساسية التي تتمثل في الوظيفة الاتصالية وهو ما جاء به نصر حامد أبو زيد: "النص أداة اتصال تقوم بالوظيفة الاعلامية، ولا يمكن فهم طبيعة الرسالة التي يتضمنها النص الا بتحليل معطياته اللغوية."[2] فتعتبر وظيفة النص الأولى هي الوظيفة الاعلامية الاتصالية التي تقوم بتحليل المعطيات اللغوية والتي من خلالها يفهم المتلقي الرسالة النصية.

كما يعرفه صلاح فضل: "بأنه ليس مجرد متواليات من مجموعة علاقات تقع بين حدين فاصلين، حيث أن التنظيم الداخلي الذي يحيل الى مستوى التراكيب أفقيا في كلا بنيويا لازما وضروري للنص. ومن هنا يكون بروز البنية كشرط أساسي في تكوين النص."[3] فهنا ذهب صلاح فضل الى أن النص ليس مجرد تتابع الكلمات أو علاقة بين حدين الأول المتلقي والثاني المرسل بل لابد من وجود تنظيم داخلي وهنا هو عطي الأهمية للمستوى التركيبي لأن بتنظيمه نصل إلى المستوى الدلالي له، لكنها تبقى غير كافية وهذا ما يؤكد وجود العلاقة التكاملية بين التمثيل التركيبي والتمثيل الدلالي لتشكيل بنية شاملة للنص بوجود علاقات وآليات الاتساق والانسجام والتماسك النصي لجعله وحدة متكاملة.

[1]- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا ، ص170.

[2]- حسين خمري، نظرية النص من بنية المعنى إلى سيميائية الدال، ص139.

[3]- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص301.

II. مفهوم النص عند الغرب:

1.1. النص لغة:

لقد شهد مصطلح النص اهتماما واسعا عند علماء الغرب على غرار العرب حيث أصبح علما خاصا به وسمي بعلم النص والذي عرف في الجانب اللغوي بأنه:

أصل كلمة texte في اللغة الفرنسية ترجع الى الأصل اللاتيني textur بمعنى النسيج ومنه نطلق كلمة textil على رسالة علاقة بانتاج النسيج، ومن ثم ترجمة كلمة texte الى العربية الى مصطلح النص وهو منظومة عناصر من اللغة أو العلاقات تشكل مادة مكتوبة أو انتاجا شفاهيا أو كتابيا."[1] وقد تباين تعريف النص عند الغربيين باختلاف مناهجهم فتعريفه عند الظاهراتيين لا يتأسس حتى يكتب وفي هذا يقول بول راكور: "لنطلق كل نص على كل خطاب ثم نثبته بواسطة الكتابة، وهذا التثبيت أمر مؤسس للنص ذاته ومقوم له."[2] في حين أن تعريفه عند السوسيولوجيين فنظروا اليه على أنه بنية دلالية تنتجها لذات في ضمن بنية منتجة في إطار بنية واسعة اجتماعية وتاريخية وثقافية، فهو عند فان ديك "بنية سطحية توجهها وتحفزها بنية عميقة دلالية والبنية العميقة هي البنية الموضوعية للنص."[3] وهنا فإن فان ديك فرق بين البنية العميقة والبنية السطحية للنص للوصول الى مفهوم النص في حد ذاته، وأن البنية لها أهمية محورية تتجاوز حدود الجملة.

---

[1]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي الغربي بيروت، دار البيضاء، ط1ن 1989، ص05.

[2]- زتسلاف ووارزنياك، مدخل الى عالم النص:مشكلات بناء النص تر: سعيد حسن بحيري مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003، ص56.

[3]- voir robert micro ,alainroy rt autres dictionnaire le robert, paris, montreal canada, 2eme edition 1998.

1.2. اصطلاحا:

أما في المفهوم الاصطلاحي يعرفه رولان بارت roland barths بأنه: "نشاط وانتاج وقوة متحولة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها لتصبح واقعا نقيضا يقاوم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم."[1] فهو انتاج لغوي لا يعترف بالأجناس والمراتب التعارف عليها بل تتجاوز حدودها فهي امتزاج وتمازج بين الواقع اللغوي والغير اللغوي وتجمعه بها علاقة مشتركة تكاملية بين المؤلف والمتلقي فالنص عند علماء السرد مثله مثل الخطاب بحيث لا يميزون بينهما من حيث الدلالة وهذا ما نجده عند كل من تودوروف وجيرارد و فايرنج[2] في حين نجد المحليلين للعمل السردي "يميزون بينهما فالنص هو الخطاب الشفوي والخطاب الكتابي وبمعنى آخر هو ما نقرأه، وفي النص لا تتجلى لنا القصة مرتبة كرونولوجيا من حيث أحداثها كما صور الشخصيات ومميزاتها، وبقية عناصر مضمون الحكي تبدو لنا مصفاة من خلال زاوية الرؤية والتبئير."[3] وهنا نرى بأن العلماء السرديون والمحللون للعمل السردي وعلى رأسهم شلوميت الذين يقرون بأن النص هو ذلك الخطاب المكتوب والذي لا يعني تلك القصة المحاكاة عن طريق الشخصيات الموجودة داخل ذلك النص والذي تتعاقب أفعالها وأحداثها والتي تسمى بالسرد في حين نجد جوليا كرستيفا تربط النص باللسان باعتباره الملكة المتعلقة بالكلام ووسيلة لتوزيعه وذلك لتبليغ الرسالة النصية للمتلقي فتقول: "بأنه جهاز شبه لساني يعيد توزيع نظام اللسان عن طريق ربطه بالكلام تواصليا راميا بذلك الى أخبار المراسل مع مختلف ملفوظات السابقة والمعاصرة."[4] فهنا تبين الهدف من وجود الكلام فتربط بين اللسان والكلام التواصلي مع مختلف الأنماط الجديدة والقديمة المختلفة وفي تعريف آخر لها:

---

[1]- سعيد حسن البحيري، علم لغة النص والمفاهيم والاتجاهات، دار توبر للطباعة، القاهرة، ط1، 1997، ص113.

[2]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص10.

[3]- المرجع نفسه، ص10

[4]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي الغربي، ط1، ص19.

"إنه جهاز غير لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف الى الاخبار المباشر وبين عديد من الملاحظات السابقة عليه أو المتزامنة معه، فالنص إذا انتاجية نوعية وهو يعني:

أ- العلاقة باللسان الذي يتموقع داخله هي علاقة اعادة التوزيع (صادمة بناءة).

وبذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات اللسانية الخالصة.

ب- أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي في فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملحوظات عديدة مختلفة من نصوص أخرى.[1]

في حين يذهب هارفج harfije الى القول: "بأن النص ترابط مستمر للاستدلالات السونيحميمية التي تظهر الترابط النحوي في النص."[2] فالنص عنده عبارة عن استدلالات مترابطة التي تبين لنا عناصر وأدوات الترابط النحوي في النصوص ويعرفه كالاوس برنكر بربطه باللغة اليومية إذ أنه يعتبرها مرجعا في دراسة النص وذلك لمعرفة الظروف المحيطة بالنص والتي أسهمت في تكوين بنيته وتلقيه سواء كانت وحدات مترابطة أو لا فإنها تعد بمثابة اشارات أساسية للقواعد الخاصة للنص حتى وإن كان المتلقي يستعمل جمل مكثفة زمانيا أو مكانيا وفي هذا تصريح على الترابط والتماسك من الناحية المضمونية والموضوعية."[3] وهنا يحاول برينكر ربط النص بالعوامل المحيطة به خاصة اللغة المستعملة في اليوميات والتي تساهم في الترابط والتماسك مضمونا وموضوعا وهذا في نظره.

[1]- جوليا كرستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، 1997، ص160.

[2]- سعيد حسن البحيري، علم لغة النص والمفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية لوجمان، ط1، 1997، ص108.

[3]- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل الى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص19-20.

كما أنه يحاول أن يميز بين اتجاهين لتعريفه للنص الأول على أساس النظام اللغوي والثاني على أساس نظرية التواصل، فالأول يرتكز على اللغة البنيوية والنحو التوليدي موضوع بحثه والنظام القاعدي للاستعمال اللغوي فيما بعد والثاني قائم على عناصر التواصل (المتكلم، السامع، المؤلف،القارئ)."[1]

المدلول اللغوي للنص عند العرب والغرب:

بالنظر للفائدة التي يحملها المصطلح اللغوي للنص وذلك لتغطية المادة العلمية ونزع اللبس عنه فإن مدلول النص لغويا هو بلوغ أقصى الشيء ومنتهاه، وقد ارتبط بجملة من المصطلحات كالرفع والاظهار، وهو مجموعة من الكلمات والجمل التي تكون خطابا ليكون إما منطوقا أو مكتوبا. وقد تنوعت التعاريف بتنوع المدارس اللغوية واللسانية.

المدلول الاصطلاحي للنص عند كل من العرب والغرب:

أما تعريفه اصطلاحيا فيدل على أن النص أكبر وحدة لغوية يمكننا بلوغها من المستويات اللغوية العربية والغربية، فهو العمل الأدبي المتكون من مجموعة الكلمات المترابطة، فيما بينها بجملة من القرائن اللفظية التي تحقق التماسك النصي الذي بدوره هو آداة اتصالية بين طرفين مرسل ومتلقي غايته توصيل الرسالة.

[1]- المرجع السابق، ص22-23.

المدلول اللغوي والاصطلاحي لنحو النص:

يعد نحو النص نمط من أنماط الدراسات اللغوية تدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة، حيث يعتبر من أنماط التحليل التي لها وسائل بحثية تمتد قدرتها التشخيصية الى مستوى ما وراء الجملة بالإضافة الى فحصها لعلاقات المكونات التركيبية داخل الجملة ثم الفقرة ثم النص.[1] كما يعتبر منهج تحليل يدرس النصوص بأدواته ومعاييره التي كانت جزءا من الدرس النحوي للقيام بالدراسة الوظيفية للعناصر النحوية وربطها بشبكة الدلالة في النص، فالنص وسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم وهو نسيج لغوي مترابط يمثل وحدة دلالية، وهو ما يؤكده محمد حماسة: "أنه لكي يكون هذا التحليل تحليلا نصيا فلا بد أن يؤسس النص نفسه ولا يمكن أن يصبح النص نصا إلا إذا كان رسالة لغوية تشمل حيزا معينا فيها جدلية محكمة مضفورة من المفردات والبنية النحوية تؤلف سياقا خاصا بالنص نفسه، ولأبناء اللغة سليقة تهديهم الى معرفة النظام النحوي بكل أبعاده الصوتية والمعجمية والتركيبية والدلالية تساعد على إدراك وحدة النص."[2] بمعنى النص مجموعة من المفردات المتماسكة مع بعضها ذات أبعاد تركيبية ودلالية وصوتية...الخ تساعد على فهم النصوص ومعرفة نظامها اللغوي، ويسعى نحو النص الى تحليل البنى المكونة للنصوص واكتشاف العلاقات الرابطة بين عباراتها والمؤدية الى اتساق النصوص وانسجامها إذ يبين صبحي ابراهيم فقي بأنها: "ذلك الفرع من علم العلم الذي يهتم بدراسة النصوص باعتبارها الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التناسق النصي ووسائله وأنواعه والاحالة أو المرجعية وأنواعها وسياق النصصي ودور المشاركين في النص المنطوق على حد سواء."[3] ومن هذا القول نرى

[1]- سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة الى نحو النص، نقلا عن إيمان نجيزي، نحو النص مدخل جديد في تدريس النحو العربي، ص532.

[2]- محمد حماسة، الابداع الموازي التحليل النصي للشعر، ص15.

[3]- صبحي ابراهيم فقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على الصور الملك....، دار قباء للطباعة والنشر، ط1، 2000، ج1، ص37.

بأن ابراهيم فقي يبين لنا مهام نحو النص التي تتجلى في احصاء الأدوات والروابط التي تساعد على التحليل وبالتالي ابراز دور الروابط التي تحقق التماسك النصي مع المراعاة والعناية بالسياق والأنظمة التواصلية العميقة.

ومن هذه التعريفات تتضح لنا الصفة أو السمة الأساسية لنحو النص وهي رصد وسائل التماسك والترابط العميق بين وحداته الجزئية مع التأكيد على ضرورة المزج بين المستويات اللغوية المختلفة، ومن أيضا نستخلص بأن النص هو موضوع نحو النص مهمتها تتمثل في وصف وتحليل وسائل تماسك وانسجام عناصر ومكونات بنية النص الغوية في كل مستوياتها الشكلية، الدلالية والصوتية البلاغية، وكل نص حسب طبيعته بالإضافة إلى تزويد القارئ بالكفاءات اللغوية المعرفية التي تساعده على ممارسة القراءة والتحليل واكتشاف عناصر الربط، داخل النصوص التي تساهم في ترابطه وانسجامه.

نشأة نحو النص وارهاصاته:

نشأ نحو النص في حضن الدراسات اللسانية المعاصرة التي أصبحت تناسق فيما بينها خاصة بعد ظهور البنيوية، وقد أصبح اتجاه نحو النص نتاج تفاعل لمجموعة من العلوم اللغوية والغير لغوية وذلك لتطوير البحوث اللغوية التي قامت بها المدارس الأوروبية والأمريكية، فكانت بداياته على يد ماريس في القرن 20 وبعدها تطور على يد فن ديك الذي يعد مؤسس لهذا العلم وفي عام 1980 وضع دي بوجراند العالم الأمريكي كتابه النص والخطاب والاجراء[1] لترخيص نظرية النص فإن كانت نشأة هذا العلم نشأة غربية لانعدام وجود ارهاصات له في الأدب العربي خاصة في البلاغة والأسلوب ويتضح ذلك في كتاب البيان والتبين للجاحظ وكتاب العمدة لابن رشيق وقد أطلق عليه ب علم النص، علم نحو النص، لسانيات النص، وهو دراسات تقوم بالبحث في بنية النصوص وبعد تردي الأوضاع السياسية

[1] – ايمان النجيزي، نحو النص مدخل جديد في تدريس النحو العربي، ص532.

والاقتصادية للعالم العربي، أصبح العقل العربي مستهلكا وليس منتجا وغلبت عليه المناهج النقدية، وشاعت مقولة الفلاسفة الغربيين على الباحثين العرب، ولما سيطرت نحو الجملة على الدرس اللغوي بالرغم من فشلها في أداء مهمتها ظهر نحو النص الذي يدرس النص باعتباره وحدة واحدة باحث عن وسائل الترابط بين وسائله وأجزائه: "إذ أن اللغة لا تأتي على شكل كلمات أو جمل مفردة بل في نص متماسك بدءا من القول ذي الكلمة الواحدة الى العمل ذي المجلدات العشرة وبدءا من المونولوج والانتهاء بمناظرة جماعية مطولة."[1]

وعندما أصبحت نحو الجملة تفي متطلبات النص، ولم يعد قادرا على أن مجريات العلم اللغوي الحديث فكانت النتيجة أن نحاة الجملة تمسكوا بمبدأين:

"1- الاصرار على استقلال الجملة على الوظيفة الاتصالية.

2- اخضاع الجمل الطويلة المركبة لمجموعة ثابتة من التراكيب البسيطة وهذا يمثل عقبة كبرى أمام النظريات التوالي اللغوية، لأنهما يؤديان خلق نموذج للغة تتم فيه العمليات بتحويل تراكيب بسيطة الى تراكيب أخرى في حدود النموذج نفسه."[2]

كما أن نحو النص يمكننا من تشخيص العلاقات التي لم ينظر إليها في نحو الجملة، وهي علاقات بين الجمل والفقرات والنص وذلك على جميع المستويات اللغوية والمعجمية والدلالية والتداولية، وكل ذلك لأن النقل من نحو الجملة الى نحو النص لم يكن نقله حجمية فقط وإنما كان أيضا في المنهج وأدواته وإجراءاته وأهدافه، وهو ما أكده هاريس لكشفه عن الأبعاد الجمالية والدلالية "حيث ارتكز على ركيزتين هما العلاقات التوزيعية بين الجمل، الربط بين اللغة والموقف الاجتماعي."[3] ومن ارهاصات نحو النص لحد اللسانيات التي كانت تعتبر

[1]- محمد حماس، الابداع الموازي التحليل النصي للشعر، ص15.

[2]- إيمان نجيزي، المرجع السابق، ص534.

[3]- محمد حماسة، الابداع الموازي، التحليل النصي للشعر، ص15.

من الدراسات العلمية للغة المنطوقة والمكتوبة التي تشكل النص ويعتبر نحو النص الوسيلة التي تدرس هذه اللغة فهو يتجاوز العلاقات داخل حدود الجملة الواحدة الى أجزاء النص كله أيا كان طوله محللا إياه ومتتبعا لها، وقد ظهر هناك رأين مختلفين حول مؤسس هذا العلم الأول يرى بأن فان ديك هو المؤسس من خلال كتابه النص والسياق اقتصاد البحث في الخطاب الدلالي والتداولي وكتابه علم النص متداخل الاختصاصات 1980 وفيه أقام تصور كامل للنظرية النصية."[1] أما الرأي الثاني فيرى أن العالم الأمريكي دي بوجراند هو صاحب الرادة في هذا العلم بحيث يعود له الفضل في ترسيخ أسس نحو النص، وذلك من خلال كتابه النص والخطاب والاجراء."[2] الذي أصدره 1980 وكتابه مدخل الى علم لغة النص الصادر 1981[3]

في حين يرى علماء آخرون بأن نشأة نحو النص ترتبط بمدرسة أو عالم معين أو حتى بلد بل لابد من تعقب تطوراته عبر العصور والحضارات، وهو ما أكده يعيد حسن البحيري حيث يرى "أن نظرية النص لم ترتبط ببلد معين أو مدرسة بعينها أو عالم بنفسه أو تاريخ محدد لنشأتها إذ أن البدايات الأولى لنشأة أي علم لا تتضح معالمها للوهلة الأولى، بل لابد من مخاض تعقبه ولادة بعد أن يختلف في مدراج لاكتمال لحين سيران الروح فيه التي تجعل منه نظرية متكاملة نستطيع الوقوف بها على قدم راسخة."[4] والأقرب الى الصحيح هو الرأي الثاني لدي بوجراند قد نضجت على يده اللسانيات، وذلك من خلال توضيحه لتعريف النص وتحديد معاييره التي تتصل بالنص والمتلقي والمتكلم والظروف المحيطة به والتي تمثلت في "السبك والحبك وهي متعلقة بالنص أما القصدية والمقبولية فمتعلقة بالمتلقي والمتكلم والمعايير

[1]- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء، شرق محمد فريد القاهرة، ط1، 2001، ص62.

[2]- روبرت دي بوجراند، النص الخطاب والاجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.

[3]- دي بوجراند، مدخل الى علم لغة النص، تر: الهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، ط1، 1992.

[4]- سعيد البحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ص17.

المقامية والاعلامية والتناص فيتصلون بالسياقين المادي والثقافي المحيط بالنص"[1] وهذه المعايير لم يضعها دي بوجراند بنفسه ولكن سبه إليه آخرون من أمثال هاليداي وكريس وهارفج ورقية حسن وفان ديك وهايمز وكرستيفا وغيرهم إلا أنه جمعها في إطار محدد وعدها معايير لتحليل النص.[2]

"كما كان لحلقة براغ أثر بالغ في تنوير النقد باعتماد على علم اللغة الأمر الذي يوجهنا الى علم النص ولد من رحم البنيوية الوصفية القائمة على نحو الجملة في أمريكا، حيث أن ماريس الذي نشر بحث اكتسب أهمية في المنهجية في مسار التحولات التي عرفتها اللسانيات الحديثة تحت عنوان تحليل الخطاب."[3]

إن للبنيوية دور في نشأة هذا العلم وتطوره، كما كان أيضا أثر بالغ لحلقة براغ في تطوير هذا الدرس اللغوي واكتسابه أهمية في اللسانيات المعاصرة الحديثة، في الأخير نستنتج بأن "وظيفة نحو النص تتجلى في الوصف النصي، من خلاله يمكن توضيح مكونات النص استبدادا من العنوان الى الجمل والموضوعات التي يتناولها، التحليل النصي وفيه بيان الوظيفة التي تؤديها الروابط الداخلية والخراجية وإبراز دور السياق في تفسير أبعاد النص واستخلاص الروابط التي تساهم في التحليل ووصف شكل النص وموضوعاته"وإبراز دور هذه الأدوات في تحقيق التماسك النصي مع ضرورة الاهتمام بالسياق والتواصل."[4]

[1]- سعد مصلوح، نحو جزومية النص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مجلد10، العدد 1 و2، 1991، ص154.

[2]- روبرت دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، تر: تمام حسان، ط1، 1998.

[3]- يعبد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص17.

[4]- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص55.

معايير نحو النص:

ان نحو النص اتجاه غربي يدرس النصوص بوصفها مجالا أوسع وفق معايير وعناصر تقوم بتحليل أبعادها العلمية وتتجلى هذه المعايير في سبعة معايير تكفل للنص صحة كونه نصا والمتمثلة في:

1- السبك أو التماسك أو الربط النحوي:

"وهو ارتباط وحدات النص من خلال مفاهيم نحوية بحيث تبدو عناصر بناء النص على صورة وقائع متتابعة يؤدي السابق منها الى اللاحق ويتحقق لها الربط وصفيا، وهذا المعيار شكلي صناعي يدرس المباني للتوصل الى المعاني وبعبارة أخرى يقصد به تتابع البناء الظاهري للنص عن طريق استخدام وسائل الربط النحوية والقاعدية المختلفة."[1]

2- الحبك والتناسق:

أو كما أطلق عليه تمام حسان الالتحام ويقصد به التتابع الدلالي للمفاهيم والعلاقات داخل النص ويطلق عليه التماسك الدلالي يتطلب الإجراءات التي تساهم في ايجاد الترابط المفهومي والتي تشمل "العناصر المنطقية كالسببية والعموم والخصوص، معلومات عن تنظيم الأحداث والأعمال والموضوعات والمواقف، السعي الى تماسك فيما يتصل بالتجربة الانسانية."[2] وهذا ما تسمى بوسائل الالتحام، وهذا المعيار معيار ذوقي يوضح جماليات النص وأدبياته بحيث يرتبط مع معيار السبك ويشكلان وحدة ثنائية الوسائل لربط اللفظ بالمعنى. "وينقسم الى نوعين دلالي وبراغماتي الأول يحدد العلاقات الدلالية التي تسمح للنص بأن يفهم وأن يستخدم فهو سمة داخلية للنص تساهم فيه وسائل الربط اللفظي

[1]- عبد السلام حامد وشعر محمد مهدي الجواهري، علاقة النحو الغربي بنحو النص، ص48-49.

[2]- دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ط1، ص103.

والعلاقات الدلالية بين الجمل."[1] أما الحبك البراغماتي فإن النص يتماسك في ذاته دلاليا كما "يتماسك براغماتيا باعتبار الموقف ثم يتشكل نسيج النص الذي يتغير تبعا لعوامل السياق."[2]

3- القصد أو المقصدية:

"فهو موقف منشئ للنص من كون صورة ما من صورة اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام ، وأن مثل هذا النص وسيلة من وسائل متابعة خطية معينة للوصول الى غاية بعينها..."[3] وبمعنى آخر هي موقف منشئ للنص من كون صورة ما من صورة اللغة قصد بها أن تكون نصا مسبوكا محبوكا سيتوصل الى غاية وبناءا على ذلك لا يكون من قبيل النص لغو الكلام وحشو وكلام المكر والمخطئ والنكران.

4- القبول والمقبولية:

وهي صفة تعني أن النص يمثل صورة مقبولة من صور اللغة بين أجزائها التماسك والالتحام وهي محددة الدلالة وهي صفة يضعها نحو النص في مقابل مطابقة القاعدة القاعدة، وعناه لا يقبل التردد في الأوجه الاعرابية المختلفة ي الموضع الواحد، وهو ما أكده دي بوجراند حيث يرى بأنه: "موقف مستقبل للنص إزاء كون صورة ما من اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك والتحام وللقبول أيضا مدى من التغاضي في حالات تؤدي فيها المواقف الى الارتباط، أو حيث لا توجد شركة في الغابات بين المستقبل والمنتج."[4]

---

[1]- شبل محمد عزة، لغة النص النظرية والتطبيق، ص186.

[2]- المرجع السابق، ص187.

[3]- دي بوجراند، النص والخطاب والاجراء، ص103.

[4]- دي بوجراند، المرجع نفسه، ص103-104.

5- رعاية الموقف أو الموقفية أو المقامية:

وهذا المعيار عبارة عن مجموعة العوامل التي تجعل النص نصا مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه أي تجعل من النص ذات ارتباط وثيق بالموقف الاتصالي بحيث يمكن له أن يراقب الموقف و يغيره فلا يوجد نص دون موقف وهو ما أكده الجرجاني حينما ركز على الصياغة في دلائل الاعجاز وجعل بحسب السياق والمعنى والمقام فهو يذكر بأن: "التنكير لا يروق في كل مقام والتقديم لا يروق في كل مقام، وليس من فضل أو مزية من شيء من ذلك إلا بحسب الموضع وبحسب المعنى."[1] بمعنى أن للتقديم مقامه وللتخيير مقامه وذلك حسبا كل متوقف سواءا كان اجتماعيا أو اقتصاديا وهذا ما أكده تمام حسان حيث أعطى الأهمية للموقف الاجتماعي الذي يكون فيه المتكلم الجزء الأهم والسامع والكلام نفسه، فهو بذلك يشمل جميع عناصر عملية التواصل.

6- الاعلامية أو البلاغية:

وتتعلق في تعريفها عند تمام حسان بمفهوم الاتساق (الحبك) أما سعد مصلوح فإنه يراها "بأنها تغتر في ابتداءا أن الكلام محتوى يجري ابلاغه للمتلقي بواسطة النص ومن ثم لا تعالج نصا غير محبوك ولكنها تتسلط على الكيفية التي يجري بها عرض هذا المحتوى أي يتعلق باستعمال الكلام على أنه نص ذو محتوى."[2] أو بعبارة أخرى هي خاصية تتعلق بامكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعه.

[1]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تحقيق: محود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص101.

[2]- سيد حامد، نحو النص عند سعد مصلوح، ص538.

7- التناص:

ويقصد به علاقة تقوم بين أجزاء النص بعضها كما تقوم بين نص أو نص آخر كعلاقة الجواب والسؤال وعلاقة المتن بالشرح وعلاقة التلخيص بالنص الملخص والغامض بما يوضحه والمحتمل للمعنى بما يحدد معناه "ولأن النصوص تتناص فيما بينها ويتضمن التناص العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة أو متزامنة لأن النص يمثل فضاء واسع ترتقي فيه نصوص أخرى."[1] وعندما نتأمل هذا القول ندرك بأن الاعلامية والتناص والاتساق والانسجام يتعلقان بالنص أما القصد والقبولية فيرتبطان بطرفي الاتصال (المرسل والمتلقي) في حين أن رعاية الموقف تتعلق بالسياق الذي يرد في النص.

وبالنظر الى هذه المعايير يتضح لنا بأنه يمكننا التمييز بين النص ولا النص أي بين المكتوب ولمنطوق، بحيث أن النص يجب أن يتوفر فيه وسائل الاتساق وآليات الانسجام، وأن يكون مسرحا لكثير من الممارسات الاجتماعية والسياسة والسيميولوجية وغيرها.

[1]- دي بو جراند، المرجع السابق، ص103.

الفصل الثاني

ملامح نحو النص عند العرب

على الرغم من نشأة هذا العلم نشأة غربية إلا أننا لا ندعم وجود ارهاصات واشارات نصية في تراثنا العربي، ولا سيما في علمي البلاغة والأسلوب حيث اهتم به العرب ودرسوه رغم نشأته نشأة غربية من أمثال: إبن رشيق، القلقشدي، أبو حيان، الجاحظ، ابن قتيبة، عبد القاهر الجرجاني، السكاكي...الخ. حيث أنهم درسوا الجملة وما يتعلق بها مرورا الى دراسة النص، نظرا للأسباب التي أدت الى ظهور الاتجاه النصي في دراسة النحو العربي والتي يمكن أن نذكر منها:

- الاحساس بوجود فجوة قائمة بين اللسانيات العربية والدراسات الأدبية دون الفهم الكامل للنص بالرغم من تحري الدقة في تحليل الجملة المفردة والوقوف على جميع عناصرها.
- تطور علوم اللغة في العالم الخارجي وتشعب مساراتها وبالذات في القرنين 19م-20م.
- اتسام العصر الحديث بالنظرة الكلية للأشياء وظهور الاتجاه المنظومي الذي يركز على دراسته الظواهر المختلفة بطريقة علمية منضبطة بهدف ابراز مكوناتها الداخلية وما يجمع بينهما من علاقات ثم محاولة اخضاعها للمنهج الرياضي والمعالجة الآلية."[1]

1- صفات نحو النص عند العرب:

يتصف نحو النص كغيره من العلوم الأخرى القائمة بذاتها بجملة من الصفات والمميزات التي تميزه عن غيره والمتمثلة فيما يلي:

1- **القصد:** ومعناه أنه إذا لم يتحقق القصد لم يتحقق النص، أي أنه يجب أن يكون هناك مقصود من الكلام "فليس من قبيل النص ما نسمعه من لغو الكلام

[1]- إيمان نجيري، مدخل جديد في تدريس النحو العربي، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ج2، يناير 2001، ص7.

وحشوه، وكلام السكران والمكره والمخطئ ولذلك جاء الحديث "رد رفع عن أمني الخطأ والنسيان ولما استكرهوا عليه."[1]

2- **التناص:** هو علاقة تقوم بين أجزاء النص، كما تقوم بين النص والنص كعلاقة السؤال بالجواب."[2]

3- **رعاية الموقف:** ومن رعاية الموقف أنه لا يجوز الكلام أثناء الصلاة إلا بقراءة الفاتحة، كما لا يجوز أن يعزي أحدنا الآخر وهو يبتسم.[3]

4- **الاعلامية:** ومعناها أن يكون للنص محتوى يجري إبلاغه للمتلقي بواسطة النص.[4]

2- بين نحو الجملة ونحو النص:

أ- المفاهيم:

- **نحو الجملة:**

إن مصطلح نحو الجملة من المصطلحات التي أثارت جدل بين المفكرين ولأدباء العرب والغرب وذلك من خلال التعاريف المتنوعة في الكتب التراثية لمصطلح الجملة باعتبارها الركن الأساسي في الخطاب حيث ارتبطت بمفهومها بالكلام، وذلك ما أكده الزمخشري في هذا الشأن: "الكلام هو المركب من كلمتين أسندت احداهما الى الأخرى، وهذا لا يتأتى ألا في اسمين أو في اسم وفعل ويسمى الجملة."[5] بمعنى أن الخطاب سواء الكتابي أو الشفهي هو عبارة عن مجموعة من الجمل التي تشكل فقرات ومجموعة الفقرات تشكل نصا أو خطابا، ومنه لا يمكن الفصل بين الكلام والجملة وهي ما أكده ابن يعيش ت643هـ: ومما يسأل

[1]- مصلوح سعد عبد العزيز، اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات، شارع جراد حسيني، القاهرة، ص218.

[2]- المرجع نفسه، ص218.

[3]- المرجع نفسه، ص218.

[4]- المرجع نفسه، ص218.

[5]- الامام الزمخشري، شرح المفصل: موقف الدين بن علي بن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج1، ص20.

عنه هنا الفرق بين الكلام والقول والنص والسياق والكلم والجواب أن الكلام عبارة عن جمل مفيدة، وهو جنس لها، فكل واحدة الجملة الفعلية والاسمية نوع له يصدق اطلاقه عليها، كما أن الكلمة جنس للمفردات."[1] أي أن الكلام والجملة وجهان لعملة واحدة يكمل كل منهما الآخر فكلام جمل مفيدة مترابطة مقصودة المعنى.

- **نحو النص:**

يعرف على أنه "العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها بحيث يهدف الى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها."[2] وذلك لأن نحو الجملة فشل في مواكبة الأبعاد الجمالية للنص وتمثيل النظرية اللغوية وتحليل أبعادها واستقراء كلام العرب، جاء نحو النص بمقاييس لغوية لمعالجة النصوص وتتبع ترابطها.

ب- ما يستقل به نحو الجملة ونحو النص:

يبحث علماء العرب عن مواطن القاعدة النحوية للبحث عن العلاقات داخل الجملة الواحدة وبيان الفرق بين نحو الجملة ونحو النص وذلك من خلال:

1- النمطان يختلفان اعتبار خاصة الاطراد:

إذ يعترف نحو النص بالمؤشرات الأسلوبية، وهي تصرفات فردية يلجأ إليها منشئ النص ليستدل على لغته الذهنية، وليثير بها انتباه المتلقي والمعروف أن المؤشرات الأسلوبية لا تأتي على شق واحد مطرد."[3] أي أن نحو النص لا يلتزم بالاطراد في القاعدة بل يخالفها

[1]- شمس الدين أبي الخير، محمد بن الخطيبي، كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة، مطبعة السعادة، 1883، ص 5-6.

[2]- عيد العظيم فتحي خليل الشاعر، مباحث حول نحو النص، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية، القاهرة، ص 3-4.

[3]- مصلوح سعد عبد العزيز، اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات ، ص216.

وذلك لغرض ما في حين أن نحو الجملة يلتزم بها وكل من يخالفها يوصف بالشذوذ، وهو يقال على الشاعر حينما يغير الخطاب حيث أنه يجوز للشاعر ما لا يجوز لغيره.

2- صفة المعيارية:

نحو النص لا يلتزم بالقواعد النحوية فقط لأنها ليست المعيار الوحيد في الحكم على النص وجودته، في حين أن القاعدة النحوية في نحو الجملة تكون معيار للصواب أو الخطأ منذ استنباطها أو اقرارها وهو ما أكده مصلوح سعد حيث يقول: "نحو النص أبعد من أن يكون نحو الجملة لأنه نحو تطبيقي غير نظري فلا نشأ إلا بعد أن يكتمل النص وبعد أن يكون النص حاضرا أو معرضا لتطبيق النحو عليه مستخرجا من مادته."[1]

3- صفة الاطلاق:

معناه أن نحو الجملة مرتبط بالقاعدة بحيث نها تطبق على ما قيل قبلها وعلى ما يقال بعدها فهي حكم على الكلام كله، أما نحو النص فلا يلتزم بذلك فلكل نص ما يلائمه من القواعد ويحكم علة القاعدة بعد اكتمال النص، بمعنى أن نحو النص لا يطبق على الكلام إلا بعد أن يصاغ ولا في أثناء صياغته.

4- خاصية الاقتصار:

أي ان القاعدة في نحو الجملة تقتصر على الجملة الواحدة ولا تتخطاها إلا عند الإضرار والاستدراك أو العطف أو ما شابه ذلك، ونحو النص يتجاوز الجملة إلى أجزاء النص كله مهما كان عدد الجمل التي يتكون منها.[2] بمعنى أن نحو الجملة يقتصر في معالجة العلاقات داخل النص، وفي العودة الى نحو النص أو الاستدلال به أو عليه.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 216.

[2]- عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول النص في اللغة، ص4-5.

ج- أوجه التشابه:

على الرغم من الاختلاف القائم بين نحو الجملة ونحو النص إلا أنهما وجهان لعملة واحدة يكمل كل منهما الآخر، فإذا كان هناك أوجه اختلاف بينهما وهو ما سبق لنا ذكره فهناك أوجه تشابه بينهما يشتركان في نمطين هما التضام والاتساق فالأولى تتناول اللفظ والثانية تتناول المعنى.[1] كما أنن كليهما يهتمان بتبيين العلاقة النحوية والدلالية بين الأجزاء في الجملة وكلاهما يعتنيان بالوسائل التي تحقق الترابط والتواصل بين تلك أجزاء من أسماء الاشارة، الأسماء الموصولة وغيرها...

3- مجالات نحو النص وأهدافه:

تعددت آراء الباحثين في المجالات التي يطرقها نحو النص وذلك بتعدد المدارس اللغوية التي ينتمى اليها كل منهم فهناك منهم من يركز على النواحي اللغوية البحتة في الدراسات النصية ويرى أن النتائج المستوحاة من ممارسة نحو النص وتحليلاته هي لذات اللغة وبهدف ايجاد نماذج ذهنية مقننة في تلك اللغة وتقييدها على مستوى النص بعد أن تتم ذلك على مستوى الجملة في حين برى الآخرون أن لا يجب التوقف على النتائج التي يفرزها التحليل النصي والاكتفاء بذلك بل لا بد من توظيف تلك النتائج في تطبيقات تمس حياة الانسان وتعمل على تطويرها، مما يحقق له مزيد من التقدم والخاء في مختلف المجالات الحياتية مثل التربية، علم النفس، علم الاجتماع.

وقد توجه الدكتور صلاح فضل لمهمة نحو النص، بحيث يرى أنها تختص بوصف العلاقات الداخلية والخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة وشرح مظاهر وأشكال التواصل واستعمال اللغة، كما يتم تحليلها في العلوم المتنوعة والتعمق في هدف نحو النص إلى

[1]- مصلوح سعد، المرجع السابق، ص217. وينظر الى المباحث حول النص، ص4-5. ونحو النص لعبد السلام سيد حامد، قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2015/11/27م، ص537.

مظاهر براغماتية مثل: شرح كيفية امتلاك المحدثين لكفاءة القراءة، سماع المظاهر اللغوية المعقدة المتمثلة في النصوص واستخلاص معلومات محددة مثل التخزين الجزئي على الأقل لهذه البيانات في الذهن وإعادة انتاجها طبقا للمهام والأغراض والمشكلات التي تشار من أجلها.[1]

كما أن علم نحو النص يعمل على عزل جوانب محددة في التخصصات العلمية والأبنية واستعمال أشكال نصية للاتصال وتحليله داخل إطار متكامل ومتداخل الاختصاصات وهومته تكمن في صياغة وحل المشكلات الخاصة بكل العلوم النظرية والاجتماعية.

كما يرى إبراهيم صبحي الفقي: "بأن نحو النص رافد من روافد علم اللغة العم مهمته دراسة النصوص والنظر إليها على أنها أكبر وحدة لسانية قابلة للتحليل ويتم ذلك في البحث في جوانب عدة منها: أدوات الاتساق والانسجام بالإضافة الى السياق الذي يرد فيه النص دون إهمال دور المشاركين وتفاعلهم سواء كان هذا النص منطوقا أو مكتوبا على حد سواء.[2] بحيث يركز في عمله على البحث في سمات النصوص وأنواعها واستخراج صور الترابط داخلها، لأنه يقوم على معيارين مهمين هما السبك والحبك لأن الترابط بين الأفكار والصيغ، هو عمل للانسجام بين المفاهيم والمعاني وتحليل للنصوص في أدق صورها وفهمها وتصنيفها ووضع نحو خاص بها يعمل على انجاح عملية التواصل بين المبدع والمتلقي وهو ما أكد في كتاب علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، حين قيل في تعريف نحو النص: "هو العلم الذي يبحث في سمات النصوص وأنواعها وصور الترابط والانسجام داخلها ويهدف الى تحليلها في أدق صورة تمكننا من فهمها وتصنيفها وموضع نحو خاص لها مما يساهم في إنجاح

[1]- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار المكتبة الوطنية، ط1، 1434هـ-2013، ص 49.

[2]- صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ج1، ص36.

عملية التواصل التي يسعى إليها منتج النص ويشترك فيها متلقيه."[1] وهو ما شرحه الدكتور صالح عبد العظيم في كتابه شعر محمد مهدي الجواهري دراسات نحوية نصية.[2]

II. ملامح نحو النص عند العرب:

لقد سبق لنا وأن ذكرنا بأن نحو النص نشأ نشأة غربية، ولكن ذلك لم يمنع العرب ومنذ القدم في البحث والتعمق في هذا العلم في مختلف مجالات الأدب العربي النحوية والاعجازية والبلاغية...الخ، وهذا ما حثنا في البح في هذا المجال من خلال دراسة بعض النماذج نذكر منها:

1- نحو النص في الدراسات الاعجازية:

أ- جلال الدين السيوطي ت 911هـ:

أ.1 تناسب السور (المناسبة):

المناسبة هي علم من علوم القرآن الذي اعتبر سبيلا لتفسير ورفع اللبس عن الكثير من القضايا القرآنية التي حلك علينا فهمها واستصعب ادراكها، فهو علم يعمل على ترشيد الرؤى للفصل فيما اختلف فيه من ربط في الكلام وقد لعب دورا ايجابيا في توجيه المتلقي وإزالة الغموض عنه والوصول الى المقصود والمواد من الخطاب فالمناسبة لغة: "هي المقاربة والمشاكلة والممثالة وهي من النسب أو القريب... ومن باب القياس الوصف المقارب للحكم لأنه إذ حصلت مقاربته له ظن أنه عند وجود ذلك الوصف وجود الحكم ومنه قيل أن المناسبة أمر معقول، إذا عرض على العقول تلفته بالثقة والقبول."[3] بمعنى أن المناسبة علم من علوم التفسير يعمل على إزالة الغموض الموجود في عقول العلماء بطريقة سهلة، تساعد على

[1]- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، نماذج من السنة النبوية، ص05.

[2]- صالح عيد العظيم، شعر محمد مهدي الجواهري، دراسات نحوية نصية، ص 48.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة نسب وأيضا قاموس المحيط، الفيروز أبادي، مادة نسب.

زيادة الثقة وقبول العقل للقرآن الكريم، بالإضافة الى أنه علم يعمل على الربط بين الأشياء بأوجه مختلفة، وهو ما اتخذه أسلافنا للوصول الى ادراك أوجه الارتباط بين سور القرآن الكريم، من الناحية القبلية والبعدية بحيث تظهر قوته في تحديد ترتيب أجزاء القرآن فهي سر البلاغة في أدائه وتحقيق مطابقة المقال فيما يقتضيه الحال."[1] وكانت بداياته على يد أبي بكر النكبوري حيث قال أبو حسن الشهرباني: "أول من أظهر علم المناسبة في بغداد، ولم نكن سمعناه من غيره هو الشيخ الامام النصابوري..."[2]

ليظهر عبد الرحمن أبي بكر السيوطي ليتعمق في هذا العلم فكتب أسرار التنزيل وهو كتاب يبحث عن أساليب القرآن الكريم البارزة في الفصاحة والبلاغة من جميع وهاته اللفظية وتراكيبه الممتعة، كما أظهر وجوب الاعجاز ومجالات الابداع فيه اشتمل فيه على ما يفوق عشرة أبواب تظهر دور الترابط الملتزم للنص القرآني نذكر منها:

- بيان مناسبات ترتيب سوره وحكمه وضع كل سورة منها.
- بيان أن كل سورة شارحة لها أجمل في السورة التي قبلها.
- مناسبة أوائل السور بأواخرها.
- بيان وجه تفاوت الآيات المتشابهات في القصص وغيرها بالزيادة و النقصان والتقديم والتأخير وإبدال اللفظ مكان الأخرى ونحو ذلك.[3] ولأن النص القرآني ليس كباقي النصوص وجهة التناسق والانسجام، وكذلك لما يحمله من أسرار اعجازية وبلاغية أصحاب السيوطي موضوعات مناسبة السور بما أوردة من دلائل التي بينها في

[1]- البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الاسلامي، ج1، 1404هـ-1984م، ص06.

[2]- جلال الدين السيوطي، البرهان في علوم القرآن، ج2، ص36،وينظر أيضا أسرار ترتيب القرآن تحقيق عبد القادر القط، دار الاعتصام، 1396هـ.

[3]- جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تحقيق عبد الله محمد دروش، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، ط1، 2002، ص56- 66- 65.

تدخلاته على النص القرآني، حيث اختار لنفسه منهجا معينا في تبيين العلاقات التي تربط السور بعضها ببعض، أظهر ذلك من خلال تسميته الأولى للكتاب (نتائج الفكر فيتناسب السور) مما يظهر أنه اعتمد في بدايات تدخله في الموضوع على أثار سابقيه من أمثال الامام الزركشي في كتابه البرهان والغماري في أسرار التنزيل لكن "للسيوطي كتاب في أسرار التنزيل وصفه بأنه جامع المناسبات السور والآيات مع ما تضمه من بيان وجوه الاعجاز وأساليب البلاغة سماه قطف الأزهار في كشف الأسرار."[1] وبنص باب علم المناسبة بابا واسعا من علوم القرآن فتح المجال لمعرفة خبايا النص من خلال معرفة الترابط والاختلاف بين العلاقات الموجودة بين الآيات والسور حيث وجه الأذهان بأنه لا يوجد تناقض في كلام الله، بل هو كلام دال في لفظه ومعناه القدرة والاعجاز الإله لقوله تعالى: أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا."[2]

2.ب. علاقة الاجمال بالتفصيل بين السور:

ومعناه تفصيل العلاقة بين السور القرآنية فمثلا نجد سورتين البقرة وآل عمران سورتان ترتبطان علاقة الاجمال بالتفصيل لقوله صلى الله عليه وسلم: "اقرأوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة على أنهما غمامتان أو كأنهما غايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما." وهو حديث نبوي يظهر الترابط والتناسب النصي الموجود بين السورتين، فقد سميت هاتان السورتين بزهراوين وهي تسمية واحدة لكليها خصتهما دون غيرهما من السور، كما أن كليهما يبدأن تقريبا بنفس المعنى لقوله تعالى: "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين."[3] لتأتي سورة آل عمران مؤكدة ومفصلة لما في سورة

[1]- عبد الله بن الصديق الغماري، جواهر البيان في تناسب سور القرآن، مكتبة القاهرة، ص15.

[2]- سورة النساء، الآية 28.

[3]- سورة البقرة، الآية 02.

البقرة في قوله تعالى: "نزل عليك الكتاب بالحق مبينا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل."[1] بالإضافة الى وجود التلازم المناسبتي بين السورتين وجود اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين لقوله تعالى: "ألم (1) الله لا إله إلا هو الحي القيوم(2)"[2]

وقوله تعالى: "الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات والأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم."[3]

كما أن السورتين كانت تتحدث عن معالجة حياة الانسان في المجتمع بين اليهود والنصارة، وحاولنا معالجة الشبوهات بشيء من التفصيل مثل قضية النبي عيسى عليه السلام وقضية العقيدة والوحيد، كما جاء به الدين الاسلامي وهنا يذكر السيوطي أن كل سورة شارحة مفصلة للسورة التي جاءت قبلها فمثلا من أجه المناسبات أن القرآن الكريم في سورة البقرة أنزل مجملا في قوله: "ذلك الكتاب"[4]، بينما في سورة آل عمران أنزل مفصلا لقوله تعالى: "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فينتجون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما تعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون أمن به كل من عند ربنا وما يذكره إلا أولي الألباب."[5]

[1]- سورة آل عمران، الآية 03.
[2]- سورة آل عمران، الآية 01-02.
[3]- سورة البقرة، الآية 256.
[4]- سورة البقرة الآية 02.
[5]- سورة آل عمران، الآية 07

ومن أوجه المناسبات بين السورتين نجد قصص قصة آدم في سورة البقرة وقصة سيدنا عيسى عليه السلام في السورة آل عمران، حيث أنه خلق آدم من تراب دون أب ولا أم وخلق عيسى عليه السلام من دون أب.

2- الامام الزركشي:

قال الامام الزركشي: "قيل أحسن طريقة للتفسير أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فقد نصل في موضع آخر وما اختصر في مكان فقد سبط في آخر."[1] ومن هذا المنطلق نرى بأن جمه مصنفين تقريبا في تعاملهم مع النص القرآني لم يخرج عن التماسك والترابط بين السور وهو ما يشرحه علم مناسبة السور.

مناسبة السور:

كان اهتمام الامام الزركشي في دراسة النص القرآني منصبا حول الأشكال التعبيرية المتنوعة، وذلك لإثبات معجزة نظر القرآن الكريم حيث توصل الى أن تأليف الكلمات والجمل يثبت تناسب الدلالات وفق ما يقتضيه العقل، فالمناسبة تماسك نصي يقوم على نظام تعتبر فيه وسيلة من وسائل قيامه المراد منها تحقيق تبيان العلاقة بين الشكل والمحتوى وبين الجمل المؤلفة للنص، مما جعل العديد من المصنفين يفردها بفصول في كتبهم تحت عناوين نذكر منها البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن لأبي جعفر ابن الزبير، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين البقاعي وتناسق الدرر في تناسب السور لجلال الدين السيوطي، وفيه يقول الزركشي: "وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها أخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء."[2] ومن هذا

[1]- الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل، بيروت، 1988، لبنان، ص36.

[2]- الامام الزركشي، البرهان في علوم اقرآن، ص36.

المنطلق نرى بأن النص القرآني وتفسيره لها كيانها في مؤلفاته، وأن علم المناسبة نقطة محورية تتحدث هن ارتباط الكلام بعضه ببعض لتشكل بناء محكما تكون المقصدية في منتهاه مؤداة بطريقة جليلة، وقد تنوعت أنواع المناسبات عند علماء التفسير والقرآن منها:

المناسبة بين الآيات: فيها يطرح الزركشي أنواع الارتباط بين آيات القرآن بعضها ببعض، فيؤكد أن هناك ضرب منهما الظاهر والباطن، الأول يبرز من خلال تأكيد الآية الثانية وتفسيرها عن طريق الاعتراض والتشديد، أما الثاني فيكون بوجود العطف أو غياب العطف.

الوصل:

اعتمد عليه مفسرين القرآن وكذلك لتبين الضرورات والروابط المستعملة في مواطن عدة، مما جعل اللسان العربي يستوعب كل تقلبات الخطاب المرتبطة بالسياق، والتي نجد منها حروف العطف مثل (الواو، أو، ثم) والضمائر وأسماء الاشارة والأسماء الموصولة.

ب– نحو النص في الدراسات البلاغية:

ب.1. الجاحظ:

تجلت ملامح نحو النص عند الجاحظ من خلال معالجته للظواهر البلاغية والنحوية الكثيرة بالنظر لما جاء به في ما يسمى بالحبك والسبك والوصل والفصل، وهذا دليل على تجذر وأقدمية هذه العلامات النصية عند العرب، وذلك لأن تصور الجاحظ للغة لا يتباين عموما في مضمونه وشكله وما توصلت إليه مختلف الدراسات اللسانية الحديثة، حيث اقترن تصوير بأربعة دعائم هي: الصوت، التقطيع، التأليف، الفصاحة."[1] فقد ألف الجاحظ بين هذه الدعائم، ويتضح ذلك من خلال ربطه بين الصوت كظاهرة فيزيائية والتقطيع، من

[1]– محمد الصغير البناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين، ص109.

خلال ذكر العيوب الصوتية كاللغة فمثلا كلمة (مضر) عندما يلثغها المتكلم يقول (مضي) بالخراج الراء من مخرج الياء وذلك لنقصان في آلة النطق وحجز في أداة الصوت."[1]

فالمتلقي عندما يسمع كلمة مضي يتفطن للعاهة (الخطأ) فيصحح الخطأ الصوتي ويفهم كلامه من خلال التقطيع المألوف."[2] أما فيما يخص التأليف والفصاحة فيتحققان من خلال البحث في مسألة الانسجام بين النصوص عن طريق استعماله لمجموعة من الوسائل البلاغية والنحوية، وهو ما أسماه بالمطابقة الفنية والمطابقة النحوية، كما ذهب الجاحظ الى فرض ضرورة مقابلة المضمون ومجموعة العناصر المكونة للإبداع الشعري، فالشعر إذا رأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم أنه أفرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان."[3] وذلك لأن عناصر الابداع الشعري يقف عن اللفظ أي الكلمات فقط، وإنما يضيف أن السبك والصياغة يجعلان التركيب اللغوي بكل علاقاته النحوية المتفرغة بأثر في توجيه الخصائص في الدلالة[4]، إضافة الى القدرة الإبداعية مبنية على الاستطراد النصي القائم على الميزان الصرفي والنحوي والبلاغي.

2- سعد مصلوح:

بعدما همش تمام حسان ور المكون البلاغي في نحو الجملة، وذلك انطلاقا من أن البلاغة لا تقصد قصدا الى بيان المعنى، الذي هو هدف نحو رأى سعد مصلوح بأن البلاغة عندما نراها بعين نحو النص وفي ضوء الاعترافات بالتعدد والاحتمال نرى بأن لعلم المعاني نصيب كبير في إبراز الوحدة اللغوية للنص، وذلك من خلال (السبك) حيث أن مجال نحو

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1، ص40.

[2]- المرجع السابق، ص112.

[3]- الجاحظ، البيان التبيين، ص89.

[4]- فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر، ص34.

النص يتجاوز حدود الجملة الواحدة، وعلم المعاني يقوم بدوره في السبك من خلال امدادنا بالكلمات المفتاحية التي من خلالها نعرف معاني المفاهيم داخل النص وبالتالي نستتبع العلاقات المترابطة بينها كما يبين سعد مصلوح دور علم البديع في نحو النص، وذلك من خلال وظيفته المتمثلة في التحسين والتزيين لأن "جل فنونه معقودة عليها الأمل في أن يصاغ منها معالم سبك النص حتى ما كان منها لفظيا محضا"[1] وخلاصة لما ذكرناه سابقا، فإننا نرى بأن سعد مصلوح سعي الى إحداث نقلة منهجية للبلاغة العربية، وذلك للوصول الى علم بلاغة النص حيث قال: "حين ننتقل بالدرس النحوي ونتحول بالبلاغة العربية من بلاغة الشاهد والمثال الى بلاغة النص بإقامتها على القاعدة منهجية رصينة من علم الأسلوب اللساني والدراسات المقاماتية ونحو النص نقول إننا حين نجهد لتحقيق هذه النقالة المنهجية نكون قد وضعنا جل العلوم ذات الأرومة العريقة في الثقافة العربية وضعا جديدا مفتوحا على أصولها التراثية من جهة وعلى المنجزات المنهجية للفكر البشري لحياتنا المعاصرة من جهة ثانية..."[2] بمعنى أنه حينما نطبق مقاييس وقواعد نحو النص على البلاغة العربية فإن البلاغة تنتقل بذلك علم يقوم بدراسة ثقافة هذه الأمة حاضرها ومستقبلها.

ج- نحو النص في الدراسات النحوية:

إن مهمة نحو النص هي البحث عن الارتباط الموجود داخل النص، وقد أقر الباحثون في نحو النص أن الترابط النصي له أهمية بالغة في هذا العلم ، وذلك لأنه يمزج بين مختلف مستويات النص الصوتية، النحوية المعجمية، والدلالية دون الفصل بينهما.

[1]- عبد السلام سيد حامد، نحو النص عند سعد مصلوح، ص539.

[2]- المرجع نفسه، ص539.

فالترابط النصي هو وجود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقراته اللفظية أو المعنوية[1] ومن بين النحاة الذين اعتنوا بالنص ودراسته عناية كبيرة نجد (بن جني، ابن هشام، السيبويه...الخ)

وقد سيطرت فكرة الربط النحوي أو الترابط النصي على عقول النحويين منها: المفردات داخل الجملة ومنها من يتجاوز الجملة الواحدة، وفي هذا الشأن يقول الأستاذ عبد المهدي الجراح: "يلحظ أن النحويين اهتموا اهتماما كبيرا بمسألة الترابط الحاصل بين جملتين فأكثر، وهذا الاهتمام يعد من قبيل التطبيقات النصية، فهو حديث تطبيقي يدخل ضمن نحو النص ويميز المرء مجموع من الصور والأساليب الدالة على ذلك."[2] ومن أبرز ما وصل الينا من ومضات نصية في الدرس اللغوي عند السبويه لم يدرس الجملة المنفردة وحدها بل تعدى ذلك الى علم الأصوات والنحو والبلاغة وغيرها، من العلوم التي درات حول القرآن الكريم ودراسة النحو وكشف أسرار تأليف التراكيب وتتابع الجمل وفق سياق معين ودراسة العلامة الإعرابية كما أن السيبويه حاول دراسة التماسك النصي، وذلك من خلال حديثه عن الإحالات والحذف والنظر إلى المبتدأ والخبر على أنهم شيء واحد ، وهو ما أشار إليه المبرد ت286هـ إلى أن المعنى لا يمكن تحصيله بضم وتركيب الكلمات مع الاهتمام بدور السامع والمتلقي، وهي وسائل للتماسك النصي وصحة المعنى، وهو ما أكده ابن جني في حديثه عن اللفظ والمعنى بحيث يرى بأن الالفاظ تأتي خدما للمعاني، بمعنى أن اللفظ يوصل الى المعنى فيقول: "فإذا رأيت العرب قد أصلحوا ألفاظها وحسنوها وحمو حواشيها وهذبوها وصقلوا غروبها وأرهفوها فلا ترانا أن العناية إذ ذاك إنما هي بالألفاظ بل هي عندنا خدمة

[1] – سجى ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على الصور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1،

[2] – محاضرات الأستاذ عبد السلام حامد، بحث علاقة النحو العربي بنحو النص، ص12.

منهم للمعاني وتنويه وتشريف منها."[1] ويبين بأن غلبة المعنى على اللفظ من وسائل التماسك النصي والاعراب وسيلة لإيضاح المعنى تؤدي رسالة غرضها الفهم والافهام، بالإضافة الى الحذف والزيادة والتقديم والتأخير، وهو ما سنفصل فيه في الفصل الأخير من البحث مع عبد القاهر الجرجاني الذي أتى بنظرة جديدة للمعايير النحوية، وذلك لأنه جعل من النحو وسيلة لخدمة النصوص، وذلك من خلال ترتيب الكلمات ومراعاة شأن تركيبها اللغوي باعتبارها وسائل للتماسك النصي وهو ما يظهر جليا وبالتفصيل في كتابه دلائل الاعجاز والنظم.

[1]- ابن جني، الخصائص، ج1، ص238.

الفصل الثالث

دراسة مقارنة بين عبد القاهر الجرجاني ودي بوجراند "أنموذجا"

1.1 ملامح نحو النص عند عبد القاهر الجرجاني

- *تعريف عبد القاهر الجرجاني:

هو عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، أبو بكر النحوي صاحب التصانيف منها: المغني في شرح الإيضاح، ثلاثون مجلدا وكان شافعيا أشعريا قاله في العبر، توفي سنة 471هـ الحنبلي أبو الفلاح عبد الحسن بن العماد شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج5، ص308.

إن النظرة الجديدة التي أتى بها عبد القاهر الجرجاني في النحو العربي جعلت منها وسيلة لخدمة المعنى داخل النص، حيث أنه أقام بالعناية بترتيب الكلمات ومراعاة شأن الترطيب اللغوي وربط ذلك كله بالمعاني مما جعله من هذه الناحية وحيد عصره وفريد دهره فقد تأثر بأرسطو مثلما تأثر به آخرون خاصة في كتابه الخطابة وهو ما أمده الجاحظ على ووجود هذا التأثر في تركيزه على البلاغة والتقديم والتأخير والذكر والحذف، وهذه من أهم أدوات التماسك النحوي وهو ما سنفصل فيه بقواعد التماسك النحوي في كتابه دلائل الإعجاز.

- قواعد التماسك النحوي عند الجرجاني:

من خلال كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني نحاول وصف وتحليل بعض أدوات التماسك النحوي التي من شأنها أم تقرب الرؤية الجديدة له في مجال الاستعانة بالنحو في خدمته للنص

*التعريف

1- الفصل والوصل:

أ. الوصل:

يعد الفصل والوصل آلية من آليات اللازمة في أداء وظيفة التبليغ التي شغلت القدماء من حيث كانت تتحكم فيها المعيارية النحوية والبلاغية، لأنه لا يمكن الوقوف عند الجمل المتناثرة دون أن نربط بينها بخيط التلازم والتآلف مع مراعاة المعنى إما الظاهر أو الخفي أو المفصول بعضه عن البعض، وهو ما تفطن إليه عبد القاهر الجرجاني حيث قال: "إن العلم بما لا ينبغي أن يضيع في الجمل من عطف بعضها على البعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد الأخرى من أسرار البلاغة ومما يتأتى بتمام الصواب له إلا الإعراب الخلص وإلا قوم طبعوا على البلاغة."[1] فمسألة العلم بحسبه يقوم على التنقيب عن الجزيئات المتضاربة بين مختلف الجمل، لأنه لا يمكن إدراكها بسهولة، فهي ليست بمتناول العامة، بل يتم تحصيلها من طرف أصحاب البيان المتمكنين من الفصاحة لأن مسألة توالي الجمل وانتشار تقارب معانيها عبر خطيات مستأنفة يستدعي البحث في أسرارها من خلال جمع معانيها لتكوين المقصد الشامل من الكلام، وهذا ما يدل على تأكيده لضرورة التركيب والتأليف في إطار استعمال النحو أداة لا يستغنى عنها في النص باستعمال أدوات وآليات نحوية تختلف وتنوع حسب المعنى أو حسب موقعا في النص وتتجلى هذه الأدوات في:

- **العطف:**

يعتبر العطف من الأدوات النحوية التي نجدها بكثرة في النصوص، فهو يستعمل في ترتيب وضبط الجمل وهو ما أكده يوسف مارون حيث قال: "هو من الأدوات النحوية

[1]- أبي بكر القاهر بن الرحمن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز وقراءة وتعليق محمد محمود شاكر، المؤسسة السعودية، القاهرة، مصر، ط2، 1992، ص222.

التي تعمل على الربط أو الترتيب أو التخيير أو التقسيم."[1] فهو موجود في ضروب الجمل وتتجلى فائدته في العلم بأسراره التي من شأنها أن تجعل من الرصيد اللغوي شاملا من حيث المفهوم الخفي والظاهر المتحكم فيه تناغمات الحال والأحوال؛ ولأن الوصل شرط أساسي في تحريك مسار كل المتواليات النصية، فإنه من الصعب أن نجعل المعاني تتآلف عبر جمل خالية من الأدوات التي تعمل على الصلة بين الأطراف الأساسية المكونة للنحو المتشكلة في العملية الاسنادية والمتمثلة في المبتدأ والخبر، الفعل والفاعل...الخ، وقد تنوعت أدوات العطف وذلك لتحقيق الحكم العرابي داخل التركيب بفرض أداء الرسالة النصية التي تقتضيها ضروب الكلام داخل نظام النص، وقد انطلق الجرجاني ي وصفه للعطف بين الجمل من التذكير بحكم عطف المفرد على المفرد فيقول: "وأعلم أن سبيلنا أن ننظر الى فائدة العطف في المفرد أن يشترك الثاني في إعراب الأول، وأنه إن أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب، نحو أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل مثله والمعطوف على المنصوب بأنه مفعول به أو فيه أو له شريك له في ذلك."[2] بمعنى أن حرف العطف ينقل الحكم الإعرابي إلى الثاني أي أن المعطوف يتبع العاطف في الرفع والجر والنصب، ثم انتقل الى عطف الجملة على الجملة فكان لها قسمي أو نوعين من العطف: أولهما أن يكون المعطوف عليه موضع الإعراب، وإذا كان كذلك كان عطف المفرد وكان وجه الحاجة إلى الواو ظاهرا والاشتراك بها في الحكم موجودا"[3] ويتم ذلك عبر شروط نذكر منها:

- أن يكون حكمها حكم مفرد.
- أن يكون للأولى محل من الإعراب.

[1]- يوسف مارون، اللغة والدلالة، معجم في اللغة العربية ووظائفها وتقنياتها التعبيرية مع مناهج تطبيقية وفق المنهجية الجديدة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2007، ص218

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 539.

[3]- المرجع السابق، ص 224، وينظر أيضا لسانيات النص الخطابي ص100، وينظر أيضا التراكيب النحوية عند لاشين، ص135.

- أن تنقل الواو الى الثانية حكما وجب للأولى.[1]

أما ثانيهما فيتمثل في عطف جملة على جملة أخرى لا محل لها من الإعراب فيقول الجرجاني على ذلك: "لا سبيل لنا إلى أن ندعي أن الواو وأشركت الثانية (الجملة) بوجه من الوجوه."[2] وأكد على موقفه بمثال فيقول:

زيد قائم وعمرو قاعد هنا يتبين أن الواو معناها هو الاشتراك في الحكم، وهنا الاشكال الذي يكمن في حرف العطف لدلالته على مجرد الاشتراك والجمع فقط دون سائر حروف العطف التي لها معان أخرى غير الاشتراك في الحكم.

وفي الأخير نرى بأن الجرجاني "عندما رأى بأن مسوغ العطف بين هاتين الجملتين وهو حكم مشترك منعدم لجأ الى هذا التخريج في العطف والذي يبدو من كلامه أن السامع وهو أحد عناصر السياق وحاجته الى معرفة حال الثاني بعد معرفة حال الأول لاقترانها في ذهنه مسوغ من مسوغات العطف."[3]

وقد توسع الجرجاني في باب العطف وذلك لتحقيق التناسب في الجمل العطوفة ودرس عطف الجملتين المتباعدتين بحيث وقف على عطف جملة على أخرى بينهما جملة متوسطة أو جملتين ومثل ذلك قول المتنبي:

تولوا بغتة فكأن بينا تهيبني ففاجئني اغتيالا

فكان مسير عيسهم ذميلا وسيروا الدمع مع أثرهم انهمالا[4]

[1]- الخطابي، لسانيات النص، ص101.

[2]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص223.

[3]- الخطابي، لسانيات النص، المرجع السابق، ص103، وينظر النادي والتلقي والتواصل الأدبي، ص190.

[4]- البرقوقي، شروح ديوان المتنبي، ج3، ص338.

فصدر البيت الثاني معطوف على صدر البيت الأول لأن الجملة المتوسطية فكأن بينا تهيبني تفيد التوهم أما كان مسير عيسهم ذميلا تفيد الحقيقة فيمتنع أن تعطف الحقيقة على وهم وبالتالي أن عطف جملة على جملة متباعدة يكون لسبب لعلاقة ما.

ب. الفصل:

قد توسع عبد القاهر الجرجاني في هذا الباب فهو يرى بأن الجملة مرتبطة بما قبلها وبما بعدا من الجمل فيقول: "وما هو أصل في هذا الباب أنك قد نرى الجملة وحالها مع التي قبلها حال ما يعطف ويقرن الى ما قبله ثم تراها قد وجب فيها ترك العطف لأمر عرض فيها وسارت أجنبية مما قبلها."[1] أي أنه في حالة العطف نجد بأن الجملة المعطوفة أخذت حكم ما قبلها من الإعراب وإذا لزم عليها ترك العطف فإنها تصبح جملة مستقلة لحدها أجنبية على ما قبلها فتأخذ محل إعراب مستقل وجديد بعيد عن الحكم في الجملة الأولى.

ويؤكد الجرجاني موقفه من خلال استشهاده بقوله تعالى: "وإذا لقوا اللذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون."[2] فهنا لا يوجد العطف للاختلاف صيغة الخطاب فقوله تعالى: "إنما نحن مستهزئون" حكاية عن المنافقين وليس بخبر عن الله في حين أن قوله "الله يستهزئ بهم" خبر من الله على ما هو حكاية من الكفار[3] وذكر مثالين لهذا السبب وهما الآية 11 و12 من سورة البقرة والآية 13 من سورة البقرة.

فاختلاف صيغة الخطاب كان سببا في استعمال الفصل أو الوصل، فإذا كانت الحكاية متشابهة أو كانت خبرا كان وصلا، وإذا كان انتقال بين كلام أومن قول الى قول

[1]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص231.

[2]- سورة البقرة، الآية 15.

[3]- وليد، نظرية النظم وقيمتها العلمية، ص 92، وينظر الشاوش، أصول تحليل الخطاب، ص550.

آخر كان فصلا، وأما الوصل لا يحسن في كل سياق وأن تركه لا يحل الترابط بين الجمل إذ يمكن استخلاص الربط من السياق، وهو ما أكده الجرجاني في أمثلة عديدة."[1] منها قول الشاعر:

زعم العواذلة أنني في غمرة صدقوا، ولكن غمرتي لا تنجلي

وعند التأمل في هذا البيت نجد الربط ربط معنوي بين الجملة، ويمكن استخلاص بعض قواعده من بنية الخطاب الذي هو تفاعل النص مع السياق الخارجي بمعنى تجاوب السامع مع المتكلم.

- **الإحالة: reference**

هي عملية تقوم بمقتضاها بإحالة اللفظية المستعملة على الشيء الموجود في العالم أي إحالة لفظة على لفظة متقدمة عليها كما هي: "هي أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتآلف منها النصوص."[2] وعلى غرار العطف والفصل والوصل لم يخصص لها الجرجاني بابا مفصلا وإنما ذكرها كأداة ومر عليها مسرعا بمثال: جاءني زيد وهو مسرع. فالضمير في الجملة أغنى عن التكرار فالأصح هو جاءني زيد وزيد مسرع. فقال: "وذلك أنك إذا أعدت ذكر زيد فجئت بضميره المنفصل المرفوع كانت بمنزلة أن تعيد اسمه صريح."[3] فالضمير (هو) ضمير منفصل في الجملة الثانية أحال الى الاسم (زيد) في الجملة الأولى فضم الثانية الى الأولى وربط بينهما وأعطى رونقا وجمالا للمعنى تهتز له أذن السامع.

[1]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص236.

[2]- ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب ، الجامعة الأردنية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص227.

[3]- المرجع نفسه، ص 227، وينظر أيضا الجرجاني، دلائل الإعجاز ص215.

التقديم والتأخير:

من أدوات التماسك النحوي نجد التقديم والتأخير، وهي من القضايا التي استهوت اللغويين، وذلك لأنها تعمل على البحث في بناء الجمل وصياغة العبارات، فلا يمكن حصر أسرا البلاغة دون العودة الى التفاعلات الداخلية والحسية في التراكيب، وفي هذا الباب يقول عبد القاهر الجرجاني: "هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعة ويقضي الى لطيفة ولا تزال ترى الشعر يروقك مسمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سببا أن راقك ولطف عندك أن تقدم فيه شيء وحول اللفظ من مكان الى مكان."[1] والتقديم والتأخير لديه يندرجان في ركن واحد وتتآلف به أنسجة النصوص وتكسب الجودة والحسن وترتقي بلاغته بهما، فتحويل اللفظ عن موضعه وصرف النظر عن بعضها ووضع الواحدة مكان الأخرى تتحكم فيهما قضية الاسناد من الوجهة اللغوية وقضية البيان من الوجهة البلاغية، فإذا تمعن في الجمل التي وقع فيها التقديم نجد أن أهم أجزائها هو الذي تقدم كونه هو المهم، وذلك بالعناية والاهتمام أصل كل تقديم رغم تحذير الجرجاني "من الوقوف عندهما دون التنقيب على الاهتمام والبحث عن أسباب العناية."[2] كما أن للتقديم والتأخير أثر في تحديد الاستفهام فإذا تغير ترتيب الجملة تغير معناها أو فسد أحيانا، وهو ما تطرق إليه الجرجاني حين درس علاقة التقديم والتأخير بالاستفهام، فعرض فيها أمثلة مختلفة للاستفهام فبعد أداة الاستفهام يكون إما فعلا أو إسما مثلا همزة الاستفهام يتغير معنى عملها حسب ما يليها، فإذا جاء بعدها فعل كان الشك في فعلها وكان الغرض منه استفهامك إن وجد الفعل أم لا فمثلا: أفعلت، أوجدت، أقلت الشعر فهنا شك بوقوع الفعل أم لا، أما إذا جاء بعدها اسم فهنا تأكيد وجود الفعل وشك في فاعله فمثلا إذا قلنا: أأنت بنيت الدا، أأنت قلت الشعر، تلاها اسم فهنا شك في الفاعل

[1] – الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص127.

[2] – عبد الفتاح فيود، دراسات بلاغية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط2، 2006، ص51.

لا في الفعل. وذلك من خلال الفوارق اللغوية والمعنوية الموجودة والتي اعتبرها الجرجاني، مما لا يمكن الاختلاف في شأنها "فهذا من الفرق لا يدفعه دافع ولا شك فيه شاك ولا يخفى الفساد أحدهما في موضع آخر."[1] واستدل على ذلك بثلاث مواضع "الاستفهام واسم الإشارة، الاستفهام والصفة، الاستفهام على الاطلاق."[2]

وفي الأخير نستخلص بأن التقديم والتأخير من الأدوات النحوية التي تزيد في بلاغة الكلام رونقا وجمالا لما له من أثر الكلمات في نفس القارئ أو السامع فتزيده شوقا لمعرفة بقيت الكلام.

- **الحذف:**

ويعتبر أيضا باب من أبواب التماسك النصي، وفيه يقول الجرجاني: "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ، عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة."[3] فهو طريقة في الربط بين الجمل أفضل من الاعتماد على الذكر فنجد مثلا: المبتدأ محذوفا مع وجود قرينة تشير إليه "فالحذف ميدان فسيح تضرب فيه القابليات الفنية ولا يحسن طرقه إلا من كانت له معرفة واسعة بأساليب التعبير وتوفر لديه الذوق الأدبي السليم ليعرف أسراره."[4]

وقد تعرض عبد القاهر الجرجاني في باب حذف المفعول به وفيه يستغنى عن المفعول به بالحذف ما ليس ضروري في الكلام معتمدا على آلية التذكر والاسترجاع لتفسير الحذف والتخلي عن المفعول به باعتباره ركن أساسي في الجملة ومكون فعلي متعدي لها، كما يسمى

[1]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص112.

[2]- المرجع نفسه، ص112.

[3]- المرجع نفسه، ص 111-112.

[4]- ابراهيم خليل، في لسانيات ونحو النص، ص232. نقلا عن مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 33، 2014، ص230.

عند النحاة (حذف المفعول به) الاستغناء من قبيل الاقتصار لا الحذف، ونرى أن الجرجاني تطرق الى حذف المفعول به بعدما تحدث عن حال الفعل والفاعل والمفعول به، إذ قال: "وهاهنا أصل يجب ضبطه، وهو حال الفعل مع المفعول الذي يتعدى إليه حاله مع الفاعل، فكما أنك إذا قلت ضرب زيد فأسندت الفعل الى الفاعل كان غرضك من ذلك أن تثبت الضرب فعلا له لا أن تفيد وجوب الضرب في نفسه على الإطلاق، كذلك إذا عديت الفعل الى المفعول فقلت ضرب زيد عمر كان غرضك أن تفيد التباس الضرب الواقع من الأول الى الثاني ووقوعه عليه..."[1] بمعنى أن الفعل في الجملة الأولى لا يتم معناها، فالجملة غير تامة أما في الجملة الثانية فوجود المفعول به إذ أن الفعل يتعدى الى مفعول به ليتم المعنى فقال فيه: "...ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها الفاعلين من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين."[2] فيكون "الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلا في أنك لا ترى له مفعولا لا لفظا ولا تقدير"[3] حيث إن إدراك المعاني وإثباتها يكون من خلال الفاعلين دون المفعولين، وأن الفعل المتعدي لديه كالفعل التام يحتاج الى مفعول به مما يستطيع الاستغناء عنه ويتم المعنى، وبين ذلك من خلال جملة من الأمثلة قوله تعالى "ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير(23) فسقى لهما ثم تولى الى الظل(24)"[4]

في هذه الآيتين حذف المفعول به في أربعة مواضع وهي: يسقون....، تذودان...، نسقي...، سقى...، ذكر الجرجاني أن الحذف لا يخفى على كل ذي بصر فلو ذكر المفعول به لا نجد روعة وحسن في الكلام فوجب حذفه لأن لا يترك ذكره فائدة جليلة والغرض لا

[1]- الجرجاني، دلائل الاعجاز، ص106.
[2]- المصدر نفسه، ص 111-112.
[3]- المصدر نفسه، ص 127.
[4]- سورة القصص الآية 23-24.

يصح إلا على تركه.[1] فلو ذكرناه حدث خلل في تناسق الجمل وتسلسلها وبالتالي غاب النسق الذي يعمل على التماسك والترابط النص، وقد ذكر الجرجاني العديد من الأمثلة في باب حذف المفعول به.

إضافة الى ذلك قد ولج عبد القاهر الجرجاني في كتابه الى أدوات أخرى من أدوات التماسك النصي النحوي التي ساهمت في الربط بين الجمل والعبارات، فكان الربط بالتعريف والربط بالموصول والتكرار أدوات ساهمت في إيجاد ذلك التماسك بغض النظر عن طول أو قصر النص سواءا كانت هذه الأدوات لفظية أو معنوية متوصل إليها عن طريق السياق مثل: العلاقات السببية أو المنطقية أو الزمنية التي تكون وليدة الغرض أو المعنى أو المحتوى وهو ما أكده في تخطيه للبحث في النظم الى ايضاح العلاقات التي تربط الجمل بعضها ببعض متجاوزة بذلك النحو التقليدي الى يقوم على التنظير وكشف معاني الكلام بمعاني النحو وبذلك الوصول إلى تماسك النصوص وتعلق الجمل بعضها ببعض.

[1] – ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص285، وينظر أيضا دلائل الإعجاز، ص155.

معالم نحو النص عند روبرت دي بوجراند:

تعريف روبرت دي بوجراند:

*روبرت دي بوجراند (robert de beaugrande) باحث وكاتب أمريكي أستاذ في لسانيات النص بجامعة فوريدا له العديد من المؤلفات منها:

(towarda multici ciplimay, text, discours and process sunee, texter).

مدخل الى علم لغة النص بمشاركته مع ولفغانغ دريسلر.

إن الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي روبرت دي بوجراند في الثمانينات من اقرن العشرين حيث ألف كتابان في هذا المجال "مدخل الى لسانيات النص" و "النص والخطاب والإجراء" وككل فرع معرفي جديد فإنه لابد من تظافر الجهود لكي يبلغ درجة معينة من الاكتمال ويستقيم منهجه بما يجعله علما قائما بذاته.[1]

يرى روبرت دي بوجراند هناك عدة قضايا أساسية في دراسة النص منها أنه الصفة المميزة للنص وأن الخطاب مجموعة من النصوص ذات علاقة مشتركة، والنصوص وسيلة من وسائل حمل الأنشطة الانسانية، وهي بهذه مثابة تثير من الهموم المعرفية أما عالم هذا النص فهو جملة مفاهيم التي نقلتها هذه الكلمة الى المستمعين والأفكار التي كانت مختزنة في أذهانهم فنشطتها هذه الكلمة بعد هدوئها[2] كما يرى أن طبيعة البحث في النصوص تتطلب توحيد نظريات في مجالات متعددة مثل نحو الجملة (الذي لا يلغيه علم النص) والفلسفة والاحصاء والإدراك والتخطيط والعمل[3] حيث أنه فرق بين نوعين من أنواع النظام هما النظام

* التعريف

[1]–محمد الأخضر الصبحي، مدخل الى علم النص ومجالاته تطبيقه، الدار العربية لناشرون، ص 63.

[2]– دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص06.

[3]– المرجع نفسه، ص 07-08.

الافتراضي والنظام القائم، وهو نظام النص فالنص نظام قائم ي تجمع من الوظائف التي توجد من خلال عمليات قوامها الحكم والانتقاء من بين عناصر النظام الافتراضي[1]

يلاحظ في استعمال النصوص بصفة عامة وبالخاصة نصوص شعرية أن مرتكزات الاستعمال ربما أفضت الى انتاج النصوص المخالفة للشروط النظم الافتراضية بحكم الضرورة الشعرية أو بترخيص مما يؤثر على ثبات النظم الافتراضية.[2]

كما شرح فكرة الترابط الوصفي فعرض أولا صور الجملة في النحو التوليدي ثم لعمليات التعليق الوصفي، ففيما يخص صور الجملة فهي في نظره عملية قالبية، لأن توليد الجملة يجري أول الأمر بوصفها نمطا نحويا، ثم يجري بها بعد ذلك تفسير دلالي ولا يأتي شرح النواحي التداولية.[3]

وأكد أن النحو لا يمكنه في صياغة جملة واحدة أن يستعين بالقرائن الحتمية الدالة على المعنى، والغرض للذين يشتمل عليهما القول الواقعي، وإنما يستطيع فقط أن يجرب وصفا تركيبيا وذلك بمحاولة أنواع من الطرق التي يستعين بها على توليد الجملة حتي يجد الوصف صحيح.[4]

[1]- المرجع نفسه، ص 07-08.

[2]- المرجع نفسه، ص08.

[3]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 8.

[4]- المرجع نفسه، ص9.

ويتمسك نحاة الجملة بمبدأين هما الإصرار على استقلال النحو عن الموقف الاتصالي وإخضاع الجمل الطويلة المركبة لمجموعة ثابتة من التراكيب البسيطة حيث يؤديان الى خلق نموذج للغة تتم فيه العمليات في تحويل تراكيب الى تراكيب أخرى في حدود النظام نفسه.[1]

حيث جاء بقائمة أنواع الربط تستعمل لدلالة على انتقال الحالات النحوية في شبكات تبعيات النحوية هي فعل مع المسند إليه، فعل مع المفعول المباشر، فعل مع المفعول الغير مباشر، الفعل مع المخصص، فعل مع المساعد، الفعل مع اللفظ المفزع مع المعنى، الرأس مع المخصص، المخصِص مع المخصَص، الرأس مع عنصر التحديد المكوَن مع المكوِن وكذلك عدد من العلاقات مثل لمطلق الجمع، للتخيير للاستدراك التفريع.[2]

ويذكر للنصية معايير سبعة هي:

السبك وهو معيار الترابط الوصفي ثم حاول أن يحصي أهم وسائل وجهة نظره مع جعل المعايير التي يستعملها هي التي تسهم به هذه الوسائل في كفاءة الإجراء، وعد من هذه الوسائل ثماني طرق هي: إعادة النظر والتحديد (كالتعريف والتنكير)، واتحد القصد (مع تعدد اللفظ)، والاضمار بعد الذكر، والاضمار قبل الذكر (كما في ضمير شأن)، والاضمار لمرجع متصيد والحذف والربط بوسائل الربط المختلفة.[3]

ثم الالتحام وهو معايير الترابط المفهومي ثم القصد فالقبول فرعاية الموقف فالتناص فالإعلامية، وهذه الخمسة الأخيرة معايير للنص على اطلاقه وأوثق هذه المعايير صلة بالنص هي السبك والالتحام ، وأوثقها صلة بعلم النفس ورعاية الموقف والتناص، ولا يمكن فهم أي

[1]- المرجع نفسه، ص 9-10.

[2]- المرجع نفسه، ص 12-13.

[3]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 30.

هذه المعايير السبعة إلا مع أخذ أمور الأربعة في الحساب هي اللغة، الفعل، المجتمع والتداوليات.[1]

ويؤكد أن أكثر المعايير اتصالا بالنص هي الاتساق والانسجام، فالاتساق يربط بين العلاقات اللغوية، والانسجام يسهم في الربط بين التصورات عالم النفس.[2]

وتطرق الدراسة الترابط المفهومي من خلال ما أطلق عليه بمصطلح "الدلالة النحوية" وبذلك تكون طبيعة الدراسة لهذا الترابط طبيعة دلالية مسخرة لفهم النحو.[3]

كما أنه عرف الإحالة أنها علاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء ومواقف فهي العالم الخارجي الذي تشير إليه هذه العبارات.[4]

وأشار الى أن الوحدة الأساسية للدلالة الإجرائية هي القضية proposition بوصفها علاقة بين مفهومين على الأقل، ويمكن تحليل الكثير من المفاهيم بغية وضعها على صورة قضايا وتتم الإحالة فيما يبدو من دلالة مجمل نموذج عالم النص، ولا يمكن أن تتم بواسطة القضايا لأن تغيرات القضايا لا يمكن تناولها بدون المواقف المتصلة بها.[5]

وتناول موضوع الكفاءة الاعلامية ثلاثة موضوعات هي تعديل النظرية الاعلامية المبنية على الوعي والاستنباطي والاعلامية في نطاق الجملة.[6] وتناول موضوع الكفاءة النصية

[1]- المرجع نفسه، ص 8.
[2]- المرجع نفسه، ص 106.
[3]- المرجع السابق، ص 14.
[4]- المرجع نفسه، ص14.
[5]- المرجع نفسه، ص16.
[6]- المرجع السابق، ص 23

ويفرغ القول فيها الى سبعة فرجع أولها دواعي الكفاءة ثم يتكلم عن تحقيقها بإعادة اللفظ، ثم التحديد (التعريف أو التنكير)، فاتحاد الإحالة بواسطة الكنائيات (الضمائر) فالإحالة لغير مذكور فالحذف وأخيرا الربط، وكل ذلك وسائل لإيجاد الكفاءة النصية من خلال صيغة أكبر كمية من المعلومات.[1]

وتعرض إلى قضايا أخرى في عمليات الإجراء النص هي أنواع النصوص وإنتاج النصوص وتذكر المحتوى النصي، أما بالنسبة لأنواع النصوص فقد لاحظ أن دراسة النماذج (الأنواع) في نطاق لسانيات الوصفية ترتكز حتى الآن على وحدات صغرى أي على سماتها المميزة وعلى وحدات الصوتية والوحدات الوصفية.[2]

وتطرق الى أنواع النصوص فيما يأتي:

ويمكن لأنوع النصوص في نظره أن تحدد بالقدر الذي يتناسب مع اعتبارات التي تسمح بها صلاحية التطبيق الكفء فقط، إنه المقاييس المتشددة بلا ضرورة تؤدي الى أحد الأمران فإما أن تؤدي الى مناقشات لا تنتهي بالنسبة الى إدخال النصوص الغير المألوفة وإما أن تؤدي الى أنواع كثيرة تفصيلية من الجمل يضيع معها الانتفاع بها في التعليم.[3]

يوجد مدخلان واضحان الى تحديد أنواع النصوص الأولى يبدأ بالتقسيم التقليدي مثل الروائي والوصفي والأدبي، أما الثاني أن يتصدى بتحديد نظرية النصوص تحديدا مستقلا[4] إنه بعض الأقسام التقليدية للنصوص يوضحها بإتباع الخطوات التالية:

[1]- المرجع نفسه، ص29

[2]- المرجع نفسه، ص40.

[3]- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص413.

[4]- المرجع نفسه، ص414.

- بالنسبة للنصوص الوصفية نجد مراكز الضبط في عالم النص في معظمها تصورات للشيء أو الموقف.
- بالنسبة للنصوص القصص فإن مراكز الضبط في عالم النص هي في أغلبها تصورات الحدث والعمل التي تنتظم في توجه مرتب للمواصلات.
- فيما يخص النصوص الجدلية فإن مراكز الضبط في عالم النص هي القضايا الكاملة تنسب إليها قيم الصدق و أسباب كونها حقائق.
- أما في النصوص الأدبية يبدو عالم النص في علاقة تبادلية مقتنئة مع أنماط مناسبة من المعلومات.

- وفي النصوص التعليمية يتوقع أن يتفق إتفاقا تاما مع العالم الواقعي المقبول.
- فيما يخص النصوص المحادثة فهناك مجال متشعب من المنابع الوقائع المعلوماتية المقبولة والأولويات الأقل وضوحا.[1]

ثم انتقل الى انتاج النصوص فيلاحظ أن العناية بفهم النصوص فاقت حتى الآن العناية بإنتاجها لأن التحليلات اللغوية تعد نموذجا لفه اللغة أكثر من ما تعد نموذجا لإنتاجها.[2]

كما يرى أنه يمكن النظر الى عملية الإنتاج في تطورها على أنها تمر بمراحل لا ينفصل بعضها عن بعض في سياقها الزمني، وهذه المراحل الأربع هي مرحلة الخطة فمرحلة التجريد

[1]- المرجع نفسه، ص415-417.
[2]- المرجع السابق، ص 42.

فمرحلة التطوير فمرحلة التعبير، ولم يركز منتج النص بالمرحلة الأولى على الغرض من النص ثم يجري اختيار نوع النص ولا تعتمد المرحلتان الأوليتان (الخطة والتجريد) على اللغة، بل تعتمدان على النقط المعلومات وعلى مسالك إليها كالمفاهيم والعلاقات الخ...[1]

وتنتفع مرحلة التطوير بنتائج هاتين المرحلتين السابقتين سواءا كانت تعبيرات لغوية في حسابات هه المرحلة أم لا، وتعتبر هذه المرحلة مسؤولة عن التنظيم الداخلي المفصل للمفاهيم والعلاقات.[2]

حيث يرى أن مسودة التذكر لدى شخص ما هي نص في حقيقتها لأنه انتاجها في ظروف طبيعية ينبغي على الأقل أنه يستلزم عمليات تطويرية وانتقائية من نوع ما.[3]

مما سبق ذكره نستنتج أن روبرت دي بوجراند عزم على أن يجمع أنواعا من التأييد كما رآه من أن اللسانيات يمكنها بل ينبغي لها أن تستكشف النصوص والنصية من وجهة نظر الأنشطة الانسانية في حال القيام الفعلي بها.[4]

[1]- المرجع السابق، ص43.
[2]- المرجع السابق، ص44.
[3]- المرجع السابق، ص44.
[4]- المرجع نفسه، ص581.

خاتمة

خاتمة:

يشكل النص مفهوما مهما في الدراسات اللسانية المعاصرة، حيث اختصت الدراسات التي تهتم بالنص باسم علم النص، لسانيات النص، نحو النص والتي اتفقت في الأخير الى نقله من الجملة الى فضاء أوسع وهو الفضاء النصي ومن خلال هذه الدراسة توصلنا الى مجموعة من النتائج أهمها:

- نحو النص فرع جديد ظهر في النص الثاني من الستينيات والنصف الأول من السبعينيات.
- اهتم نحو النص بدراسة النص باعتباره وحدة لغوية كبرى، كما اهتم بدراسة جوانب عديدة.
- نحو النص ساهم في تعليم اللغة العربية كونها تقتصر بدورها على الاهتمام ببنية النصوص اللغوية وتوظيفها في الكثير من الاستعمالات.
- تعتبر المعايير اللغوية من أهم المعايير التي يقف عليها النص، والتي تختلق تلاحمه وتماسكه وتضمن له النصية.
- النص هو الميزان الذي تتبلور فيه المعايير النفسية.
- نحو النص هو حلقة من حلقات التطور الموضوعي والمنهجي.
- يعتبر نحو النص من الدراسات اللسانية التي لقيت اهتمام كبيرا من طرف علماء العرب والغرب "عبد القاهر الجرجاني ودي بوجراند".

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفينا الموضوع حقه، وألمنا ببعض الجوانب منه، وأننا نقطع باليقين أنه يستحق المزيد من البحث.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

قائمة المصادر والمراجع:

1- المراجع العربية:

- زتسلاف ووارزنياك، مدخل الى عالم النص:مشكلات بناء النص تر: سعيد حسن البحيري مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003.
- ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص285، وينظر أيضا دلائل الإعجاز.
- ابراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- ابراهيم مصطفى، احياء النحو، القاهرة مصر، ط2، 1992.
- ابن السراج، الأصول في النحو تح: عبد الحسين القتلي مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 1999.
- ابن جني، الخصائص تح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008.
- ابن عصفور الاشبيلي، المقرب تح: عادل أحمد علي معض، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، ج5.
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، ط3، مجلد7، 1994.

- ابن منظور، لسان العرب، تح. عامر أحمد حيدر صاد، ن.ج.و، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2003.
- أبي بكر القاهر بن الرحمن محمد الجرجاني، دلائل الاعجاز وقراءة وتعليق محمد محمود شاكر، المؤسسة السعودية، القاهرة، مصر، ط2، 1992.
- أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء، شرق محمد فريد القاهرة، ط1، 2001.
- الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون فيه الملفوظ نصا.
- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصالح- مادة نحا، دار العلم للملايين ط4، 1999.
- الامام الزمخشري، شرح المفصل: موقف الدين بن علي بن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، ج1.
- الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الجيل، بيروت، 1988، لبنان.
- إيمان نجيري، مدخل جديد في تدريس النحو العربي، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ج2، يناير 2001.
- البرقوقي، شروح ديوان المتنبي، ج3.
- البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الاسلامي، ج1، 1404هـ-1984م.

- تون فان دايك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تح: سعيد حسن البحيري،ط2، 2005، القاهرة.
- الجاحظ، البيان والتبيين، دار الفكر، بيروت، لبنان، ج1.
- جلال الدين السيوطي، أسرار ترتيب القرآن، تحقيق عبد الله محمد دروش، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، مصر، ط1، 2002.
- جلال الدين السيوطي، البرهان في علوم القرآن، ج2.
- جوليا كرستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال، الدار البيضاء، ط2، 1997.
- الجوهري، الصحاح: تح بديع يعقوب، بيروت، ط1، 1999.
- حسين الخمري، نظرية النص من بنية المعنى الى سيميائية الدال.
- الخطابي، لسانيات النص، المرجع السابق، ص103، وينظر النادي والتلقي والتواصل الأدبي.
- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار المكتبة الوطنية، ط1، 1434هـ-2013.
- خليل موسى، النص لغة واصطلاحا، العدد 823، سنة 2000.
- خولة الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000.
- دي بوجراند، مدخل الى علم لغة النص، تر: الهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، ط1، 1992.

- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1.
- روبرت دي بوجراند، النص الخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.
- سجى ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على الصور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.
- سعد مصلوح، العربية من نحو الجملة الى نحو النص، نقلا عن إيمان نجيزي، نحو النص مدخل جديد في تدريس النحو العربي.
- سعد مصلوح، نحو أجزومية النص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، مجلد10، العدد 1 و2، 1991.
- سعيد البحيري، علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات.
- سعيد حسن البحبري، علم لغة النص والمفاهيم والاتجاهات، دار توبر للطباعة، القاهرة، ط1، 1997.
- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي النص والسياق، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.
- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي الغربي بيروت، دار البيضاء، ط1،1989.
- سيد حامد، نحو النص عند سعد مصلوح.

- شبل محمد عزة، لغة النص النظرية والتطبيق.
- الشريف الجرجاني، التعريفات الشريف، مكتبة لبنان، ط1.
- شمس الدين أبي الخير، محمد بن الخطيبي، كاشف الخصاصة عن ألفاظ الخلاصة، مطبعة السعادة، 1883.
- صالح عيد العظيم، شعر محمد مهدي الجواهري، دراسات نحوية نصية.
- صبحي ابراهيم فقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على الصور ، دار قباء للطباعة والنشر، ط1، 2000، ج1.
- عبد السلام حامد ، شعر محمد مهدي الجواهري، علاقة النحو الغربي بنحو النص.
- عبد السلام سيد حامد، نحو النص ، قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، 2015/11/27م، ص537.
- عبد العظيم فتحي خليل، مباحث حول النص في اللغة.
- عبد الفتاح فيود، دراسات بلاغية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ط2، 2006.
- عبد القادر العيساوي، تعليمية القواعد النحوية بين التسيير والوظيفة.
- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تحقيق: محود شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

- عبد الله بن الصديق الغماري، جواهر البيان في تناسب سور القرآن، مكتبة القاهرة.
- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، نقلا عن الأستاذة فاطمة زياد، مطبوعة لسانيات النص.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، نماذج من السنو النبوية.
- عيد العظيم فتحي خليل الشاعر، مباحث حول نحو النص، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية، القاهرة.
- فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، ديوان المطبوعات الجماعية، الجزائر.
- كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص مدخل الى المفاهيم الأساسية والمناهج، تر: سعيد البحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
- مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، لبنان، ساحة الرياض، بيروت، ط2، 1984.
- محاضرات الأستاذ عبد السلام حامد، بحث علاقة النحو العربي بنحو النص.
- محمد الأخضر الصبحي، مدخل الى علم النص ومجالاته تطبيقه، الدار العربية لناشرون.
- محمد الصغير البناني، النظريات اللسانية والبلاغية والأدبية عند الجاحظ من خلال البيان والتبيين.
- محمد حماس، الابداع الموازي التحليل النصي للشعر.

- محمد سمير نجيب اللبيدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2017-2018.
- محمد مرتاض الترميذي، تاج العروس، مادة نحا ج20، مطبعة حكومة الكويت، 1965.
- مصطفى جمال الدين، البحث النحوي عند الأصوليين، دار الهجرة للنشر، ط2، ايران 1405.
- مصلوح سعد عبد العزيز، اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات، شارع جراد حسيني، القاهرة.
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط2، 2001.
- وليد، نظرية النظم وقيمتها العلمية، ص 92، وينظر الشاوش، أصول تحليل الخطاب.
- يعبد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص17.
- الزمخشري، أساس البلاغة، دار بيروت للنشر، بيروت، 1984.
- يوسف مارون، اللغة والدلالة، معجم في اللغة العربية ووظائفها وتقنياتها التعبيرية مع مناهج تطبيقية وفق المنهجية الجديدة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2007.

المراجع الأجنبية:

- voir robert micro ,alainroy rt autres dictionnaire le robert, paris, montreal canada, 2eme edition 1998.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات	الصفحة
المحتوى	
بسملة	
شكر	
اهداء	
– مقدمة	**–أ–**
الفصل الأول: التأصيل لنحو النص عند العرب	
– نحو النص بين المفهوم والمصطلح	**–06–**
– مفهوم النص عند العرب	**–06–**
– مفهوم النص عند الغرب	**–15–**
– المدلول اللغوي للنص عند العرب والغرب	**–18–**
– نشأة نحو النص وارهاصاته	**–20–**
– معايير نحو النص	**–24–**

الفصل الثاني: ملامح نحو النص عند العرب	
صفات نحو النص عند العرب	**-29-**
بين نحو الجملة ونحو النص	**-30-**
مجالات نحو النص وأهدافه	**-33-**
ملامح نحو النص عند العرب	**-35-**
الفصل الثالث دراسة مقارنة بين عبد القاهر الجرجاني ودي بوجراند	
ملامح نحو النص عند عبد القاهر الجرجاني	**-46-**
معالم نحو النص عند دي بوجراند	**-56-**
خاتمة	**-64-**
قائمة المصادر والمراجع	**-66-**
فهرس الموضوعات	**-76-**

ملخص:

من خلال البحث في مذكرتنا المعنونة ب "نحو النص بين الطرح العربي والتنظير الغربي عبد القاهر الجرجاني ودي بوجراند أنموذجا" تطرقنا الى مجموعة من الفصول والمباحث فكانت مقسمة الى ثلاث فصول مقدمة وخاتمة، فقد احتوى الفصل الأول على تطور نشأة نحو النص فقد عرفنا فيه مصطلحات النحو والنص والدلول اللغوي والاصطلاحي لنحو النص بالإضافة الى الارهاصات ومعايير هذا العلم أما الفصل الثاني فقد تناول ملامح نحو النص عند الغرب متطرقين الى تعريف نحو الجملة ونحو النص وعلاقة بينهما إضافة الى صفاته ومهامه وفيما يخص الفصل الثالث فقد كان دراسة مقارنة بين عبد القاهر الجرجاني ودي بوجراند من خلال أهم اعمالهما المتمثلة في دلائل الاعجاز والنص والخطاب والإجراء مركزين على أهم معالم وملامح نحو النص عند كل منهما أما الخاتمة فكانت مجموعة النتائج المتحصل عليها في هذا البحث.

Résume :

En cherchant dans notre mémorandum intitulé « Vers le texte entre la proposition arabe et la théorisation occidentale, Abdul Qaher Al-Jarjani et de Bougrand comme modèle », nous avons touché à un ensemble de chapitres et d'enquêtes, qui étaient divisés en trois chapitres, une introduction et une conclusion. Le texte et les indications linguistiques et idiomatiques du texte, en plus des présupposés et des critères de cette science. Quant au deuxième chapitre, il traitait des traits envers le texte en Occident, touchant à la définition de la phrase vers le texte et la relation entre eux en plus de ses caractéristiques et tâches. En ce qui concerne le troisième chapitre, il s'agissait d'une étude comparative entre Abdul Qaher Al-Jurjani et de Bougrand de Au cours de leurs travaux les plus importants représentés dans l'évidence du miraculeux , le texte, le discours et la procédure, ils se sont concentrés sur les caractéristiques les plus importantes et les caractéristiques du texte pour chacun d'eux.La conclusion était l'ensemble des résultats obtenus dans cette recherche.